الكتاب الحادي والتسعون

مبتدأ الأوجاع

بداية النهاية

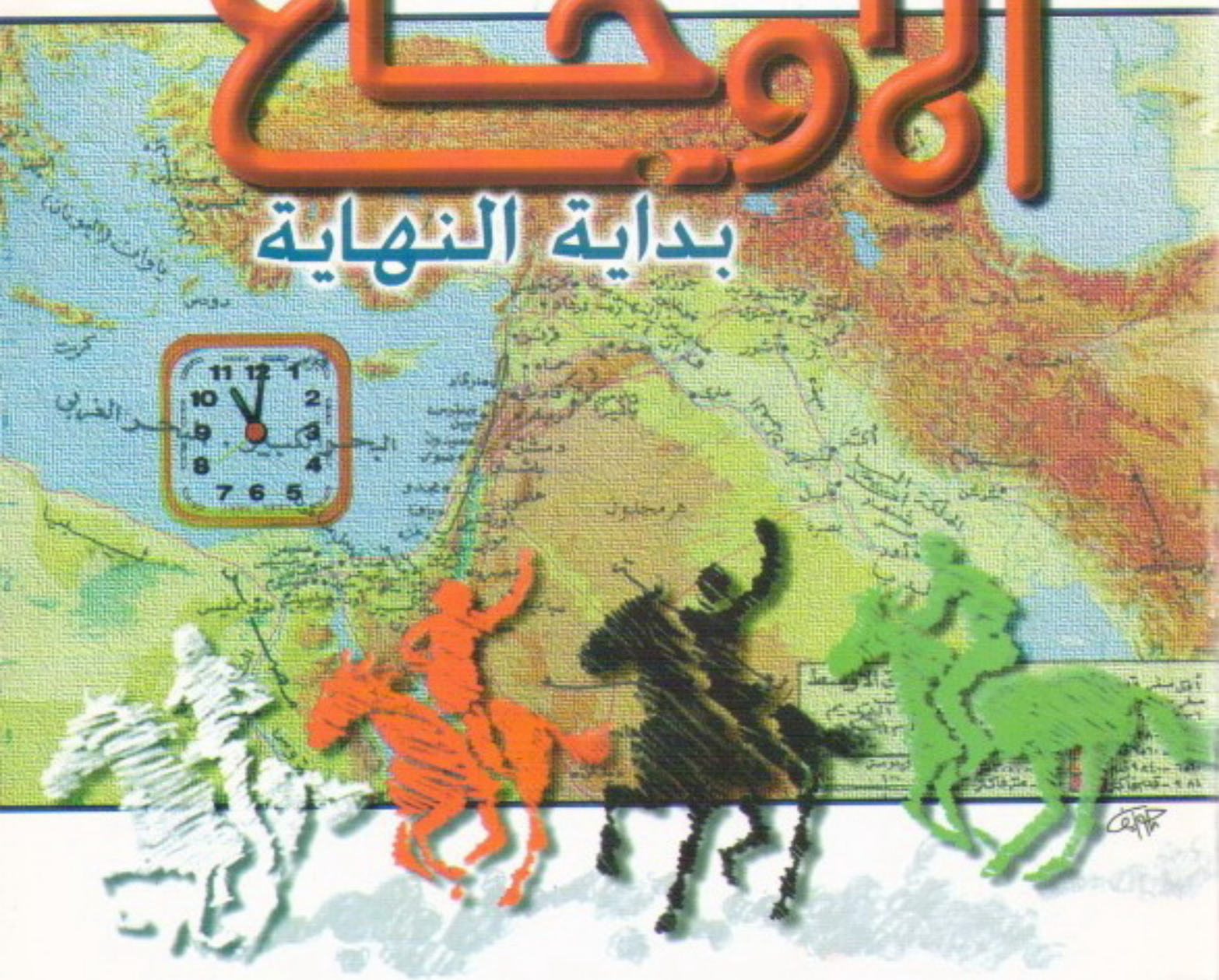

بحث فريد يقدم معنى فترة مبتدأ الأوجاع : بدايتها ونهايتها
بحسب الواقع الذي يطابق النبوءة

الكتاب الحادى والتسعون

مبتدأ الأوجاع : بداية النهاية

بحث فريد يقدم معنى فترة مبتدأ الأوجاع، وبدايتها ونهايتها
بحسب الواقع الذى يطابق النبوءة

بقلم

القس صموئيل مشرقى رزق

رئيس المجلس العام لكنائس الله الخمسينية

الطبعة الأولى

جميع حقوق الطبع محفوظة

يطلب من الكنيسة المركزية - والمكتبات المسيحية
٨ ش أحمد كمال بجزيرة بدران - شبرا مصر
ت : ٧٧٥٦٧٦

تمهيد

رتبت عناية الله تلبية طلب بعض الأحباء بكنيسة المسيح بالاسكندرية تقديم تأملات خاصة تدور حول المستقبل فى ضوء نبوات الكتاب وكان ذلك خلال الأسبوع الأخير من يناير ١٩٩٦

وقد استجبت لهذا الطلب رغم ما يكتنفه من صعاب نظراً لما تحفل به النبوات من حقائق ووقائع تستوجب سعة الاطلاع وعمق البحث بالنسبة لما تتضمنه من أمور تحتاج إلى الاستجلاء!!

ولكننى بمعونة الرب قبلت هذه المهمة فى موضوع يتحدى تفكير الجميع، وبذلت كل ما فى طاقتى لاستلهام الصواب فى تفسير هذه النبوات وذلك بإجراء المقارنات الدقيقة لأنواع التفسير واستخلاص الصواب منها بعد تحليل وجهات النظر بشأنها ... وذلك تحققاً منى من أن تخطيط " المستقبل" بوجه عام إنما هو مخبوء بين طيات السطور النبوية التى يحتويها كتاب الله، والنابعة من العلم الإلهى المطلق، والذى بموجبه قد أعطانا الوحى بصيصاً من النور نلقى به الضوء على المستقبل حتى لا نجهله كل الجهل ...

هذا وقد بدأت تأملاتى هذه أثناء خدمتى بكنيسة المنيا الرسولية فى أوائل الخمسينات وذلك باصدار كتابين بعنوان :- "ماذا ينتظر العالم" ، "فتح الختوم السبعة" وصار هذا الموضوع شغلى الشاغل فى أحيان كثيرة أبرزها حين وقعت "حرب الخليج" فقمت بتقديم حلقات عن "وقت النهاية" الذى دخلنا فى إطاره، وكان أولها يوم الأحد ٢١ / ١١ / ١٩٩٠، وها هى تقدم مرة أخرى بأسلوب أوضح وأقوى فى مؤتمرنا السنوى المنعقد فى أوائل يوليو ١٩٩٦ ببيت إيل بأبى قير بالاسكندرية.

والله ولى التوفيق

تقديم

هناك تسليم إجماعى بأن الأمم فى اضطراب وانزعاج، والزعماء السياسيون يواجهون مستقبلاً غامضاً، والاستعدادات الحربية على قدم وساق وأصبح الاعتقاد الراسخ عند الجميع أن العالم يقترب من النهاية بأقصى سرعة! وذلك دون تحديد لشكل المستقبل، ورغم كثرة محاولات تصوره إلا أن النظرة إليه انما هى إلى أفق محدود لا يستطيع أحد أن يتعداه ... وفى الحقيقة إن حوادث النهاية - فى ضوء تفسير النبوات - إنما هو غموض لحد كبير مهما تكن التكهنات والمشاورات والتخطيطات، إذ من ذا الذى بمقدوره التنبؤ بما يحدث، مما يستحيل العلم بأى شىء منه بعيداً عن "كتاب الله" الحافل بالأسرار النبوية، منها ما تم، وبقيتها تحت الإتمام، لأنها صادرة من الإله - سيد التاريخ - وهو وحده الذى يعلم النهاية من البداية، ولن يمكن لأى قوة أياً كانت أن تغير ما كتب أو تتحداه لتمنع تنفيذه أو توقف ذلك ..!! فقد قيل عنه "مخبر منذ البدء بالأخير ومنذ القديم بما لم تفعل" وكذلك "أخبرتك منذ زمان قبلما أتت أنباتك" (٤٥:١١،٤٦:١٠،٤٨:٥).

* * *

ولا شك أن المحاولات التى بذلناها من قبل كانت مجرد استطلاعات ولكن الحوادث الجارية الماثلة أمام عيوننا وخاصة منذ أوائل التسعينات قد أستوجبت بل دفعت بالأكثر إلى مزيد من الرغبة فى استطلاع خفايا "وقت النهاية" الذى بلغنا بدايته ودخلنا فى إطاره بوجودنا فى مبتدأ الأوجاع، وهى خارج نطاق الأسبوع الأخير الذى تنبأ عنه دانيال النبى، وورد ذكره وتقسيمه إلى مدتين هما "الضيق" و "الضيقة العظيمة" وقد ورد عن تحديد مدتهما بالسنين (ثلاث سنين ونصف) وبالأيام (١٢٦٠ يوماً) وبالشهور (٤٢ شهراً) [سفر الرؤيا ١٣،١٢]، ومن هذا التقديم فإن محتويات هذا البحث الفريد ستتحدث عن نفسها لكل فهيم!!

المؤلف

الفصل الأول

وجهات نظر فى تفسير قانون النهاية

"نهاية قد جاءت النهاية على كل زوايا الأرض"
(حزقيال ٧:٢)
"لأن الانتهاء (النهاية) بعد إلى ميعاد"
(دانيال ١١:٢٧)

• نهايتان لا نهاية واحدة :

كل البشر يتساءلون حالياً عن "النهاية" متى ستحدث؟ وماذا سيكون الدور الآتى؟ وما هو الفصل الأخير من هذه الدراما فى التاريخ البشرى؟ ومنشأ هذا التساؤل أن الناس لا يعرفون أى طريق يختارون أو أى مصير سيواجهون، لأنهم لا يعلمون على وجه التحقيق كيف ستكون النهاية ومتى ستأتى؟ ولذلك يتساءل ملايين البشر :- ماذا بعد!؟

وحقاً لا توجد إلا إجابة واحدة عن ذلك تأتينا من كلمة الله وهى تعلن لنا أن هناك "نهايتين" لا "نهاية واحدة" إحداهما تتعلق بنهاية هذا الدهر، وهى ما يحتويه الأسبوع الأخير (السبعينى) من سفر دانيال وهى أسبوع واحد (سبع سنين) تحدث فى نصفه الأول "الضيقة"، وفى النصف الثانى "الضيقة العظيمة" ويسبق هذا الأسبوع مدة طويلة المدى تحمل ظلاله وهى فترة "مبتدأ الأوجاع" التى نعيش فيها. أما عن هذه النهاية الأولى فقد استخدمت لها كلمة "أيون" اليونانية "AION" وترجمتها الدهر - وأما النهاية الثانية فقد استخدمت لها كلمة أخرى وهى "كوزموس" "KOSMOS" وترجمتها "العالم" وقد كشفت النصوص الكتابية فى اللغة الأصلية هذا الفرق الواضح فيها بين "نهاية الدهر" - وهو نهاية العصر الحاضر - وبين "نهاية العالم (المادى بأسره) فى اليوم الأخير!!

ويتبين لنا هذا الفرق بالأكثر عندما نراجع نصوص (متى ١٣: ٣٩،٤٠،٤٩) فإن

لفظة "انقضاء العالم" الواردة فيها إنما هى فى حقيقتها "إنقضاء الدهر"، وهى نفسها التى جاءت فى ترجمة صحيحة فى (متى٢٤:٣) .. ما هى علامة مجيئك وانقضاء الدهر.. وكذلك فى (متى٢٨:٢٠) "وها أنا معكم كل الأيام إلى انقضاء الدهر" !!

*** تجاهل هذه التفرقة وآثاره :**

لقد فات الذين تجاهلوا هذه التفرقة وجود هاتين النهايتين فساروا بالوضع الحالى إلى ما يسمونه بانقضاء العالم والدينونة العامة التى فيها تحدث - بحسب زعمهم - قيامة عامة يتم الفصل فيها بين الأشرار والأبرار دفعة واحدة وذلك فيما يسمى "باليوم الأخير" متجاهلين بذلك تلك التفرقة التى تحتم وجود قيامتين تفصل بينهما الألف السنة المباركة !! فالكلمة التى تعنى "الدهر" ليست هى بعينها التى تعنى "العالم" فى القول الوارد فى (متى١٣:٣٨) "والحقل هو العالم"، ومما هو جدير بالذكر أن الترجمة الكاثوليكية قد أوردت لفظة "الدهر" فى خمسة المواضع كلها التى أوردناها فى نطاق هذا البحث !!

ومن ثم فإن "وقت الحصاد" الوارد ذكره هنا هو وقت الفصل بين الحنطة والزوان، وهو محدد فى أقوال ربنا بلفظة "انقضاء الدهر" وليست "العالم" بحسب الترجمة المضبوطة !!

وسيقوم الملائكة بعملية الفرز ولن يعيقهم شىء فى مهمتهم هذه وسيكون عملهم الأول فى وقت النهاية هو جمع المعاثر وفاعلى الإثم، ومعنى ذلك تقريبهم وتوحيدهم - ثم حزمهم معاً - ومن الغريب أن هذا هو الذى بدأ إتمامه عن طريق المناداة باتحاد الهيئات الكنسية على أوسع نطاق حتى اعتبرها البعض أمجد الأحلام المباركة ... ولاشك أن الفتور اللاودكى يساعد كثيراً على تحقيق هذا التقارب بل هذا الاتحاد المنتظر تحت أى شكل غير روحى. وهذه المأساة المقنعة تجعلنا الآن واقفين على أعتاب النهاية !!

***

هذا ولقد اتجهت الكنيسة المشيخية فى كتب أصدرها أساطينها من قبل وحاليا تشاركها فى ذلك بعض المذاهب الإنجيلية الأخرى إلى عقيدة "النهاية الواحدة" منتظرين مع الأرثوذكسية قيامة الأموات دفعة واحدة، فأصبح الاستعداد لديهم للمجىء الثانى أمراً مبهماً وغير محدد، ويمثل الأخيريين منهم الأنبا هدرا أسقف أسوان فى كتيبه "ما هى علامة مجيئك وانقضاء الدهر" ...

فمع أن كلمة "انقضاء" هذه مترادفة المعنى مع كلمة "نهاية"، إلا أنه ينفى ذلك بالقول : "ليكن شغلكم الشاغل هو الاستعداد للاقاة الرب فى أى وقت" ثم يعود فيقول : "إن نهاية العالم - على حد قوله - بالنسبة لأى إنسان هى نهاية حياته هو شخصياً على الأرض" (ص٢٣) وقد ورد أيضاً فى كتابه سالف الذكر تساؤله : "إن السيد المسيح لم يعط أية علامات واضحة يمكننا أن نتفهم من خلالها قرب موعد مجيئه وإلا فكيف انتظر المسيحيون منذ القرن الأول مجىء المسيح له المجد ..!! وقد فاته أن الله من بعد قيامة يسوع المسيح وإثبات أنه المسيا أعطى لليهود فرصة ثانية بأن يؤمنوا به كالمسيا بالتوبة والاعتماد على اسمه (الذى كانت الأمة اليهودية قد أنكرته) وأعلن لهم الرسول بطرس بأنهم إذا فعلوا ذلك تأتى أزمنة الفرج وهى بعينها أزمنة رد كل شىء وذلك بان يُرسل لهم يسوع المسيح المبشر به لكم قبل (أع ٣: ١٩-٢١) وكان ذلك هو أول وعد بالمجىء الثانى لكن اليهود رفضوا وأصروا على موقفهم تجاهه فيما عدا الفئة التى آمنت به !!

وهو يخلط هنا كعادته فيما بين نهاية الدهر بمجىء المسيح ونهاية العالم بالدينونة العامة (ص٢٣)، مع أن هذا الخلط - بوجه عام - قد أنتج من عدم الاهتمام بالمجىء الثانى قدراً كبيراً، وخاصة - كما سبق البيان - بأنه يعتبر نهاية العالم هى نهاية كل شخص فيه عن طريق الموت !!

ورغم ذلك فان البابا شنوده الثالث وبعض الأرثوذكس وغيرهم ممن يعتقدون بالقيامة العامة قد اضطرتهم النصوص الكتابية إلى ركن ذلك جانباً والمناداة بالمجىء الثانى الوشيك الحدوث !!

ارتداد الأيام الأخيرة ودلالته

" ثم نسألكم أيها الإخوة من جهة مجيء ربنا يسوع المسيح واجتماعنا إليه ... إنه لا يأتى إن لم يأت الارتداد أولاً "
(٢تس٢ : ١،٣)

* نوع الارتداد الذى تتميز به الأيام الأخيرة :

واضح من "سر الإثم" الذى يعمل خفائياً منذ فجر التاريخ وبازدياد أنه سيصبح ظاهراً وينفجر فى الأيام الأخيرة فى شكل عصيان عظيم ومقاومة خادعة محورها غش كلمة الله والتحزب والخصومات والانقسامات بشكل لم يسبق له مثيل - ولذلك فإن هذا السر - وإن كان يعلن أن الارتداد موجود الآن ولكنه سيصل فيما بعد - فى القريب العاجل بعد فترة مبتدأ الأوجاع وإلى منتصف الأسبوع إلى الارتداد العلنى الكامل !! بانكار وجود الله والاديان الحالية لإبدالها بديانة عبادة الوحش.

وها هى روح العصرية الليبرالية وليدة مدارس النقد تتلاعب بنصوص كلمة الله وتتعمد تحريفها عن معانيها وتتهم الأصوليين بأنهم قوم رجعيون لأنهم يتمسكون بحرفية هذه النصوص، بل قد بلغ بهؤلاء الاستهتار بكلمة الله واعتبارها مجرد نصائح وليست بشريعة لها قوة القانون ... ناهيك عن الإنجيل الاجتماعى الذى جعل كل همه مساعدة الإنسان - أى إنسان - فى حياته الزمنية بغض النظر عن إحتمال إمكانية هلاكه الأبدى فوآسفاه !!

وسيصل هذا التطور الغريب المريب إلى التخلى عن الأديان واستبعاد اسم "الله" وإنهاء عبادته ليحل مكانها الدين العالمى الجديد .. ومن ثم فإن الارتداد المقصود هنا إنما هو ارتداد عن المسيحية واليهودية إلى المبادىء الكفرية - وعبادة

الشيطان أى التعبد له - وذلك بإنكار الثالوث وأن يسوع هو المسيح وإعداد المسرح لظهور ضد المسيح الذى سيُعطى (بسماح من الله) آيات عظيمة وعجيبة حتى إن اليهود الذين يسألون آية سيخدعون به، ومن ورائهم العالم فى معظمه فيما عدا الذين أسماؤهم مكتوبة فى سفر حياة الخروف (رؤ١٣:٨).

وهكذا أرانا الله الصفة الحقيقية للزمن الذى نعيش فيه، وهى ترينا صورة خطيرة لحالة العالم عند دخوله فى نهاية هذا الدهر!!

• صور ارتداد الأيام الأخيرة :

أما "الارتداد" نفسه فى وقتنا الحاضر فله عدة صور نجمعها فيما يلى :-

١- الارتداد الخارجى فى انتشار الإلحاد والتعاليم المادية :

" ولكن الروح يقول صريحاً إنه فى الأزمنة الأخيرة يرتد قوم عن الإيمان تابعين أرواحاً مضلة وتعاليم شياطين " (١تى٤:١) - ونحن نلمس بأنفسنا مدى انتشار الإلحاد والمادية والمذاهب الهدامة فى هذه الأيام. بالإضافة إلى الاكتفاء الذاتى للمسيحية الاسمية فضلاً عن الخداع الدينى الرهيب الذى يسعى من الآن لتوحيد المسيحية مع سائر الأديان، وهو ما يقوم به "مجلس الكنائس العالمى" حالياً، تمهيداً للديانة العالمية القادمة والتى ستكفر بالله نهائياً.

٢- الارتداد الداخلى الكامن فى التقوى الصورية :

" لهم صورة التقوى ولكنهم منكرون قوتها " (٢تى٣:٥) - لقد أهملت الكنيسة فى العصر الحاضر اختبار معلميها (رؤ٢:٢) وتركتهم يقولون ما يشاءون بدون رجوع إلى الحق الكتابى، وهذا قد جلب عليها الفتور والارتداد - فقد استغنت كنيسة اللادوكيين حتى عن المسيح نفسه ودفعت به إلى خارج الباب وهذا ما فعله معظم حملة دكتوراه اللاهوت ! وكلمة " لادوكية " تعنى " حكم الشعب " ، وهو الذى حل محل " الحكم الثيوقراطى " أى حكم الله - وها هم أصحاب التدين الصورى يحاولون ستر آثامهم وراء شجرة التقوى الظاهرية - هيهات أن ينفعهم ذلك فوا أسفاه !!

٣- المعلمون الكذبة :

سيكون فيكم أيضاً معلمون كذبة يدسون بدع هلاك (٢بط٢:١) - لم يشهد التاريخ زماناً انتشرت فيه التعاليم الكاذبة والضلالات المهلكة كهذا الزمن - فما أكثر الشيع التى تنتسب للمسيحية باطلاً وهى ليست من المسيحية فى شىء وقد أصبحت مشهورة لدى الجميع مثل شهود يهوه والسبتيين والمرمون وأصحاب العلم المسيحى - بخلاف الطبيعيين والإباحيين ومذهب النشوء والارتقاء - بالإضافة إلى من يمنعون عن الزواج وعن تناول أطعمة معينة بالتقشف وكافة ما تحتويه العبادة الناقلة من عبادة الملائكة والقديسين والتواضع الكاذب وقهر الجسد مما ليس بقيمة ما من جهة إشباع البشرية (كو٢) فضلاً عن إنكار وجود الأرواح وفنائها بعد الموت ومتاهات المصير الأبدى !!

وكل هذه تعاليم كاذبة نابعة من تحريف الكتب لهلاك أصحابها ...

٤- مقاومة الحق وظهور المستهزئين :

" هؤلاء يقاومون الحق. أناس فاسدة أذهانهم. ومن جهة الحق مرفوضون " (٢تى ٣:٨) - لقد قوى هذا التيار - تيار مقاومة الحق لاسيما فى الكنائس التى كانت مستنيرة ولكن زحفت إليها التعاليم العصرية - التفكير المتحرر من سلطان كلمة الله، مع أن مخالفة الحق هوة مهلكة لمن يفعلون ذلك، ولكنهم لا يقفون عند حد المخالفة بل يتعدونه إلى موقف المقاومة، مع أنه بذلك لن يكون لهم فجر بل محفوظ لهم قتام الظلام إلى الأبد ...

بالإضافة إلى ازدياد مجموعة المستهزئين ليس بالدين والمتدينين فقط بل حتى بانتقاد ومحاربة الأمناء وتشجيع السخرية من تعاليم المجىء الثانى بقولهم " أين هو موعد مجيئه " (٢بط٣:٣) وقد وصل بهم الحال إلى حد التجديف على ذوى الأمجاد، فإنهم يستهينون بالسيادة، جسورون معجبون بأنفسهم ... يفترون على ما لا يعلمون، وهم بذلك يتقدمون إلى أردأ مضلين ومضَلين (٢تى٣:١٣)

* * *

جيل المجيء : حقيقته ومكانه

" الحق أقول لكم لا يمضي هذا الجيل
حتى يكون هذا كله " (متى٢٤: ٣٤)

• الإخفاق فى مواجهة النصوص رغم وضوحها :

يكتب بعضهم فى جرأة بالغة دفاعاً عن عقيدته الخاصة أو المذهبية، بزعم أن احترام هذه النصوص - وخاصة فيما يتعلق بالنبوات القديمة أمر يجعلها ترتبط بالسياسات المعاصرة، وقد يؤثر على الولاء الوطنى على حد قولهم، رغم أنه ليست هناك علاقة ما بين الدين والسياسة كما أن النبوءة هى قالب التاريخ - أى التاريخ مكتوباً بقلم الوحى من العلم الإلهى المطلق، وما تتحدث به تم منه فى التاريخ ما جاء وقته فيه وما تبقى منه لابد أن يسجله التاريخ المعاصر وإلى اليوم الأخير!!

ولاشك أن مثل هذا الموقف قد وضع شروطاً وقواعد للتفسير أغلبها من نتاج التفكير المتحيز، ومنها ما يميل إلى مواقف معينة قد تكون مخالفة للنصوص النبوية تماماً، الأمر الذى أدّى بطبيعة الحال إلى اختلاف النظريات عن المجيء الثانى للمسيح، مما سبقت الإشارة إليه فى انعدام التفرقة بين " النهايتين - والنهاية " والخروج بذلك عن المعنى الحقيقى للمنطق النبوى - ومع أن المسيح قال أمام بيلاطس " إن مملكتى الآن ليست من هنا (أى من هذا العالم) [يو١٨: ٣٦] ومع ذلك فهم يحذفون كلمة " الآن " لكى يجعلوا ملكوت المسيح روحياً بحتاً وينكروا ما تحدثت عنه النبوات من أن ملكه شامل روحياً ومادياً وهو الآن روحى ولكنه لابد أن يظهر بقوة وبحالة الشمول تجعله ملكاً تاماً على الكون بروحانيته وماديته على حد سواء، وقد دفعهم موقفهم هذا إلى إنكار الألف سنة واعتبارها أسطورة وتقديم تفسيرات - كما يتبين من كتاب د. القس مكرم نجيب بعنوان " المجيء الثانى

للمسيح نهاية التاريخ " - بديلة لها ليس لها مكان لا فى الواقع ولا بالنسبة لمنطق النبوات !! - وهم يضعون لأجل ذلك مبادىء تفسيرية غريبة يجمعون فيها بين المتشابهات اللفظية لكى يخلطوا معانى النصوص بحسب ذلك دون مراعاة للقرائن الرابطة لتلك المعانى، وهم يبذلون بذلك أقصى الجهد العقلى الممكن لتحويل مسار النصوص النبوية عن معناها الصحيح والصريح ودفعها إلى دائرة الغموض والإبهام وأحياناً إهمالها كليه وتجاهل وجودها.

• مثال لتفسير خاطىء لجيل المجىء :

أورده الأنبا هدرا الذى سبق الاقتباس من كتابه عن " المجىء " فهو يفسر عبارة المسيح القائلة : " لا يمضى هذا الجيل حتى يكون هذا كله " بقوله : " إن المسيح يقصد - بهذا الجيل - العالم، أى لا ينتهى هذا العالم حتى يكون هذا كله - أى يكون قد تم فيه كل ما قيل فى الكتاب - وهذا تجاوز عن حد قول الصواب فى هذا المجال ... ومع ذلك فهو يستطرد إلى القول :

• بأن الرب يقصد بكلمة جيل أنه فى كل جيل سوف تحدث أمور صعبة وضيقات كثيرة فليهتم كل جيل بأبديته وكأن نهاية العالم فى جيله (صفحة ٢٤)، مع أن الجيل كما ورد فى قاموس المعجم الوسيط هو " الجنس من الناس " أو "القرن من الزمان "، والمعنى فى الإنجليزية للفظة " GENERATION " المترجمة " جيل " أنه "الناس المعاصرون بعضهم لبعض" - فكيف يكون معناها " نهاية العالم "، مع أنها هنا مستخدمة فى مجال " نهاية الدهر " - وقد سبق أن أثبتنا الفرق بين هاتين النهايتين : " نهاية الدهر " و "نهاية العالم " كما سبق البيان !

وواضح من معالم تحديد وقت " نهاية هذا الدهر " أننا قد بلغنا بدايتها فعلاً ودخلنا فى إطار هذه البداية والتى أوشكت مدتها على الأنقضاء - فهل عرفنا إذاً فى أى زمان نحن عائشون؟ وهل يدخلنا ذلك إلى الاستعداد والتضرع مما تتطلبه منا كلمة الله لارتباطه الشديد بوقت النهاية؟!

• بينات على أننا جيل النهاية : وردت كلمة " الأيام الأخيرة " و " الزمان الأخير " و

" الأزمنة الأخيرة " و "الساعة الأخيرة " حوالى عشرين مرة فى الكتاب المقدس، كما وردت كلمة " نهاية " و "النهاية " ٤٠ مرة، إلا أننا سنجد ٧ مرات منها تتكلم عن نهاية مقررة فى الزمان وخاصة فى سفرى حزقيال ودانيال والأناجيل الثلاثة الأولى

كل هذه النصوص قد وردت فى الكتاب المقدس كمؤشر لنهاية هذا الدهر مما يدل ليس فقط على طبيعة الكتاب المقدس ككتاب نبوى، بل وأيضاً على اهتمام الوحى الإلهى بإمداد البشر بالمعلومات التى يحتاجون إليها فى وقت النهاية ...

ولذلك فإن هناك انتظاراً عاماً من جيل إلى جيل لجيل يُسمّى " جيل النهاية " :
ولذلك فإن هذا التساؤل لايزال قائماً وهو : " هل نحن حقاً فى الأيام الأخيرة !؟ وهل أوشكت نهاية هذا الدهر أن تأتى فعلاً !؟ وكيف نعرف ما تبقى من أحداث نبوية فى التاريخ !؟ ولماذا لا تنقضى أجيال كما انقضت من قبل قرون كالتى مرت قبل مجىء النهاية التى نحن بصددها ... !؟

ومن المعلوم أن هناك "نهاية" حدثتنا الأديان عنها ونؤمن بها - ولكن كيف تكون؟ ومتى تتحقق؟ وما شكلها؟ هذه أمور أعطانا الله بالوحى - فى نور النبوة - إجابة إلى حد ما وهى لا تنجلى إلا لأصحاب العيون المكتحلة بكحل الروح القدس من النصوص وقرائنها !!

ومع أننا نجد أشياء كثيرة تحدث وتكشف عن نفسها أنها من دلائل اقتراب "النهاية" بل دخولنا فى بدايتها منذ أمد بعيد ... إلا أننا لا نتوقف عن مشاركة المتسائلين قولهم " أين نحن من النهاية؟! " ومتى سيرفع الستار عن الفصل الأخير منها والذى يختم تاريخ ستة الآف سنة حتى الآن !؟ وترى من أين ستأتى هذه النهاية وكيف يتحدد الموقف منها؟ ... فإنه من الأمور المؤكدة بوجه عام أن الجيل الذى تبدأ فيه ظهور علامات مبتدأ الأوجاع - وهو جيل النهاية - هو بنفسه وبوجه عام الذى سيعاصر أحداثها حتى النهاية، تصديقاً لقول السيد المسيح : " الحق أقول لكم لا يمضى هذا الجيل حتى يكون هذا كله ".

وقد سبق أن أشرنا إلى فشل جميع المصادر البشرية عن كشف حقيقة الحوادث

المنتظرة إذ إن ذلك بالنسبة لها استحالة بعيدة المدى، ولكننا قد وجدنا كتاب الله هو مصدر الاستعلام الأمين المرسوم فيه تاريخ البشرية من البداية إلى النهاية، وبالرجوع إليه نرى كيف تسير الأحداث يوماً بعد الآخر حسب مدوناته إلى أن تتمخض عن "النهاية" بكامل مشتملاتها، وهى تبين ان هناك أهدافاً معينة حددتها النبوة فى نطاق خريطة هذا العالم ولابد من تحقيقها !!

*** الاحتدام يعود فى وقتنا الحاضر بشدة :**

فإنه منذ ابتداء الخمسينات وحتى الآن وقد ظهرت تحديدات أخرى، وكان هناك من يظن أنها قطعية تعلن عن مواعيد قيل إن المجىء الثانى سيتم فيها ووصلت إلى الثمانينات والتسعينات، وأعلنت بعضها على صفحات الجرائد وسببت فى تصفية الأملاك والعلاقات دون جدوى، فإن يوم المجىء نفسه قطعاً غير معلوم لأنه غير معلن حتى وإن كانت علامات جيل المجىء معلنة وكذلك العلامات المرتبطة بالنهاية نفسها .. والتى تدل على أننا نقترب الآن من نهاية الألف الثانية للميلاد بل إلى الحقبة الأخيرة من القرن العشرين التى بدأت بسنة ١٩٩٠ وتنتهى بسنة ٢٠٠٠م، وقد كثرت النبوات التفسيرية عن هذه الحقبة والتى تتم فيها حوادث النهاية وعلاماتها بشكل ملحوظ، يؤكد لدى الكثيرين بأننا دخلنا فى نطاق النهاية فعلاً !! ولذلك فقد ظهر هذا التساؤل واحتل مكانه وخاصة فى وسائل إعلام أوربا وأمريكا وهو : " هل جئنا إلى وقت العد التنازلى فى اتجاه هرمجدون!؟ وهل انتهت حرب الخليج فعلاً - وهى التى بدأت فى أوائل التسعينات أم إنها لازالت فتيل الحرب العالمية الثالثة التى ستتركز فى هرمجدون !؟

* * *

الفصل الرابع

تحديات تدور حول ميعاد النهاية

" وأما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بهما أحد
ولا ملائكة السماء إلا أبى وحده " (متى٢٤:٣٦)

• قريب على الأبواب :

هناك شبه إجماع بأن حوادث النهاية وعلاماتها تتم وتتطور بسرعة وبشكل ملحوظ، ولذلك فقد كثرت الأسئلة التى تدور فى الأذهان عن ميعاد النهاية، وقد أخذت أجوبتها لدى عدد كبير من المفسرين شكل تحديات يدور حولها نقاش حاد لإستجلاء ما قاله السيد المسيح فى هذا الصدد وهو : " إنه قريب على الأبواب " (متى٢٤:٣٣)، وهناك من يرى فى هذا القول " نهاية محتومة " ولكن دون تحقيق لمعنى هذه النهاية - أهى نهاية الدهر الذى نعيش فيه أم نهاية الوجود الزمانى لهذا العالم !؟

وإزاء ذلك يجب أن نفهم بأن استخدام عبارة " نهاية العالم " فى هذا المجال هو استخدام مجازى فقط القصد منه تقريب صورة الكارثة الهائلة التى ستقع فى نهاية هذا العصر، وهى تختلف نوعاً عن الانحلال الشامل الذى سيحدث لعالمنا المادى فى آخر يوم فى الزمان بحسب ما جاء فى (٢بط٣ : ١٠،١٢ وأيضاً رؤيا ٢٠: ١١،٢١:١)

ومن الواضح ونحن بصدد هذا الترتيب الإلهى، أن الله وإن كان لم يخبرنا باليوم ولا الساعة، لأن الأزمنة والأوقات هى فى سلطان الآب إلا أن كل التفسيرات التى يجريها الله فى الزمان لها مواعيد، مما يجعلنا لا نطرح ثقتنا التى لها مجازاة عظيمة بل ننفذ توجيهات الرب القائلة : " ومتى ابتدأت هذه تكون فانتصبوا وارفعوا رؤوسكم لأن نجاتكم تقترب " (لو٢١:٢٨).

وقد سبق أن رأينا كيف إن حزقيال ودانيال قد تحدثا عن النهاية وأن لها ميعاداً - ولذلك كان من الطبيعى أن عصر النعمة - الذى نعيش فيه - سوف يكون له نهاية لأن صبر الله على الخطاة والفجار لن يكون إلى الأبد، وإن كان يتأنى فذلك لأنه " لا يشاء أن يهلك أناس بل أن يقبل الجميع إلى التوبة " (٢بط٣:٩)

فلابد إذاً بعد هذا الانتظار الطويل أن تأتى النهاية بالمجىء الثانى ليس لأجل إنقاذ شعب الله فقط بل ولإيقاف عملية فناء البشرية بأجمعها فى هرمجدون التى سيتداخل فيها الرب مظهراً سيادته المطلقة فى هذا الإنقاذ !!

والآن ونحن نقترب من نهاية القرن العشرين أى بعد مرور ألفى سنة تقريباً على المجىء الأول للمسيح، نرى من قلب النبوات نفسها أن نهاية هذا الدهر تقترب، وأن الأسبوع الأخير أوشك أن يبدأ، وأننا بكل تأكيد فى فترة " مبتدأ الأوجاع " التى هى بداية النهاية !!

• تحديدات النهاية لدى السبتيين وشهود يهوه :

لقد ظنت هاتان الشيعتان الضالتان أنهما قد اكتشفتا مواعيد تحديد النهاية وفقاً لحساباتهم الخاصة ولكن ما أعلنوه عنها وربطوه بالمجىء الثانى لم يتم :

قالت الشيعة الأولى إن دانيال كان مشغولاً فى نهاية السبى بالصلاة لأجل المقدس (أى الهيكل الثانى المعبر عنه بالقدس ... وسأل دانيال الملاك إلى متى يكون بذل القدس "أى المقدس الأرضى" وجاء الجواب : "إلى ألفين وثلثمائة صباح ومساء فيتبرأ القدس (٨:١٤) فحول السبتيون الكلام ليعنى القدس السماوى وزعموا أن هذه مدة نبوية تعنى ٢٣٠٠ يوم (واليوم بحسب تفسيرهم هو سنة نبوية) زاعمين أنه فى نهاية هذه المدة تتم تبرئة القدس السماوى وتبدأ بذلك الدينونة (أى فحص السجلات) وزعموا أن هذه المدة تصل إلى سنة ١٨٤٤ وأن المسيح لم يدخل قدس الأقداس السماوية إلا فى تلك السنة، مع أن قول الملاك يحدد المدة بأيام حرفية مقدارها ١١٥٠ يوماً أى ثلاث سنين وخمسة وخمسون يوماً باعتبار أن كل صباح ومساء يوماً واحداً، وقد تم ذلك بين عامى ١٦٥،١٦٨ قبل الميلاد لاستخدام الملاك

صباحاً ومساء لا يوم ... وكان الإتمام فى عهد أنتيوخس أبفانوس الملك الشرير الذى قدم على مذبح هذا الهيكل خنزيراً للإله جوبتر - فقام المكابيون بتطهير القدس من رجاسات المذكور التى نجس بها المقدس للفترة التى ذكرها الملاك، ويحتفل اليهود بيوم تطهيره ويسمونه "عيد التجديد" ... أما السبتيون فقد جعلوا نقطة بداية هذه المدة سنة ٤٥٦ ق.م. وهو وقت صدور أمر كورش للذهاب إلى أورشليم وبناء سورها

ولما لم يتم مجىء المسيح سنة ١٨٤٤ لتطهير المقدس الذى حولوه إلى الدار الخارجية فى السماء أفتوا بتفسيرات هى من نسج الوهم والخيال تبريراً لخطئهم هذا بأن المسيح انتقل فى تلك السنة إلى قدس الأقداس السماوية وكأنه كان مبعداً عنها ولم يسمحوا له بالدخول إليها إلا حينئذ فقط !

أما الشيعة الثانية "شهود يهوه" فقد سلكوا درباً آخر مغايراً لحساب السبتيين فقد ادعوا بأن المسيح جعل على عرش الملكوت فى السماء عام ١٩١٤ - وهو عام بدء الحرب العالمية الأولى، وهى صدى للمعركة التى قامت حينئذ فى السماء بين ميخائيل وجنوده والتنين وجنوده - ولما لم يوفقوا فى ذلك انتقلوا إلى عام ١٩٢٥ إذ ما جدوى ادعاءاتهم وهى بلا معنى ولا تحقيق إذ إنه منذ تلك السنة فصاعداً والحالة تسير من سىء إلى أسوأ، وقد نقلوا بشارة الملكوت وإذاعتها باطلاً لتبدأ فى ذلك العام، وهم يقولون إنه فى تلك السنة ١٩١٤ انتهت أزمنة الأمم بعدما امتدت لمدة تبلغ ٢٥٢٠ وهذه قد ابتدأت بانقلاب ملكوت الله الرمزى فى إسرائيل سنة ٦٠٦ ق.م على يد جيوش بابل وبإضافة ١٩١٤ إليها نجد الرقم ٢٥٢٠ وهو رقم سبعة الأزمنة (والزمان سنة نبوية من ٣٦٠ يوما جعلوها سنيناً ليحصل على نفس الرقم ٢٥٢٠ إذ هى حاصل ضرب ٧ × ٣٦٠ = ٢٥٢٠ وهذه السبعة السنين أو الأزمنة هى مدة تأديب نبوخذنصر، وتعتبر لدى الكثيرين من المؤرخين أنها أزمنة محددة لحوادث عامة يذكرون البعض منها ... فى كتبهم ومراجعهم الخاصة !!

وهكذا اخترعوا هم أيضاً تبريرات وتفسيرات للخروج من هذا المأزق حسبما تراءى لهم حتى الآن !! وليست تفاسيرهم هذه إلا من قبيل التخمين الاجتهادى الذى يسير بالنبوات بعيداً عن معناها الصحيح !!

وقت بداية ونهاية مبتدأ الأوجاع

"قال صاحب الكرم لوكيله ادع الفعلة وأعطهم الأجرة مبتدئاً من الآخرين إلى الأولين فجاء أصحاب الساعة الحادية عشر" (متى ٢٠ : ٨،٩).

"ففي نصف الليل صار صراخ هوذا العريس مقبل فاخرجن للقائه" (متى٢٥:٦).

* انتظار النهاية فى أوقات معينة :

فى ضوء هذا الانتظار ظهر إقتراب النهاية فى عصور شتى كان أولها الإشاعة القوية التى ظهرت فى فلسطين سنة ٩٩ ميلادية بأن نهاية العالم قد اقتربت لخلاص أتباع الديانة الجديدة المضطهدين - وكان الوعد برجوع المسيح مقدم للأمة اليهودية الرافضة له - كما سلفت الإشارة - وكان ذلك مشجعاً للذين آمنوا منهم وأخذوا شكل " الناصريين " أى أتباع الناصرى القول : " **لأنه بعد قليل جداً سيأتى الآتى ولا يبطىء** " (عب١٠:٣٧)، وكان ذلك متفقاً مع نداء الرسول بطرس لليهود بأن يتوبوا ويرجعوا ... لكى يُرسل إليهم يسوع المسيح (أع٣:١٩)، ومن هنا جاءت مواعيد المجىء الثانى المبكرة، ولكن بالنسبة لليهود كأمة أصرت على الرفض فورد فى رسالة يعقوب ما ينهى ذلك الوعد ويستبدله بعقابهم بخراب أورشليم بقوله لهم : " هوذا الديان واقف قدام الباب " (٥:٩)، أما استمرارية التمسك بوعد مجىء الرب فقد سار تلقائياً فيما بعد وقصد به الله يقظة الكنيسة فى كل العصور ... ومن ثم فإن قول بعضهم بأنه ليست هناك علامات لجيل النهاية - الذى يأتى فيه الرب - لأن هذا الموضوع هو انتظار جميع المؤمنين منذ العصر الرسولى قول قد جانبه الصواب !!

* * *

وكان بعدئذ ما حدث فى أواخر عام ٩٩٩ من اعتقاد المسيحيين حينئذ بأن

النهاية ستكون فى الحادى والثلاثين من شهر ديسمبر منه لأنه سيوافق تاريخ مرور الألف الأولى على ميلاد المسيح ... بناء على الأعتقاد بأن مرور كل ألف عام يصادف وقوع أحداث تهتز لها الأرض كلها ...

ويبدو أن هذا الاعتقاد مازال موجوداً لأن كثيرين ينتظرون النهاية فى عام ١٩٩٩ أى فى نهاية الألف الثانية من ميلاد المسيح **حيث تكون دورة التاريخ قد أكملت ستة الآف عام وتأتى الألف السابعة المباركة من بعدها ... وأيا يكون التفسير فإن آراء العلماء ونظرياتهم تؤكد بالشواهد العلمية أن نهاية العالم ستكون قريبة من هذا الزمن** ... وبجانبهم قد أجمع الفلكيون والمنجمون على ذلك مع اختلاف بسيط فى تحديد الميعاد، فقد حدد فوستر داموس فى كتابه : " نهاية العالم " أنها ستكون فى ١٧ يوليو ١٩٩٩، أما لويس تشاريتر فى كتابه " أسرار الكون " فيقول **بأن الكارثة ستقع فى عام ٢٠٠٣م**، فى حين يذكر نيفيل بيرمان فى كتابه " السحر المتغير " **أن عام ٢٠٠٧ هو الذى سيشهد الكارثة الكبرى**، بينما يفسر علماء الآثار عن طريق قياس القاعدة الداخلية للهرم الأكبر بأن **نهاية العالم ستحدث عام ٢٠٠١م، وحسب أكثر الآراء ترجيحاً فإن الأرض ستصل إلى النهاية فى العام ٢٠١٠م - ونحن وإن كنا لا نستطيع أن نؤكد أياً من هذه التحديدات، إلا أن واحداً منها ليس ببعيد الوقوع، كما أنه ليس من المستغرب أن تتجاوز هذه النهاية عام ٢٠٠٠ لبضع سنين أخرى** حيث إن التقويم الميلادى الحالى ليس منضبطاً تماماً إذ إن فيه فرقاً لا يقل عن أربع سنوات كما يقول المؤرخون، ومن ثم فإن هناك من يضيف عدداً من السنين قد تصل إلى عشرين أو أكثر أو أقل من بعد الألفين !!

فضلاً عن أنه ليس هناك فصل فى معاملات الله بين اليهود والأمم، فكما تداخل تاريخ الكنيسة فى النظام اليهودى فى الحقبة السابقة عند بدء المسيحية لمدة ٤٠ سنة - فلماذا لا يكون هناك مثل ذلك بصدد نبوات وقت النهاية !؟

*** زمان مبتدأ الأوجاع بدايته ونهايته :**

يتأكد لنا مما ورد فى متى ٢٠ - مثال الفعلة - بأن هناك ارتباطاً بين زمن "مبتدأ الأوجاع" وفعلة الساعة الحادية عشرة لأننا نجد فيه بأن فترة "مبتدأ الأوجاع"

قد أخذت موقعها الرسمى بعد أن عبر العالم بالساعة الحادية عشرة ... ومن الغريب هنا طلب التقليديين أن يجعلهم الرب من فعلة الساعة الحادية عشرة أما نحن فنرى بأننا مررنا بالساعة الحادية عشرة، وأن بداية زمن " مبتدأ الأوجاع " إنما هو وقت هدنة الحرب العالمية الأولى فقد شاءت عناية الله أن يكون ذلك فى الساعة الحادية عشرة من اليوم الحادى عشر من الشهر الحادى عشر سنة ١٩١٨ معلنة بذلك أن الساعة الحادية عشرة قد أتت وعبرت، ولنا حوالى ثمانين سنة قطعناها - فى مبتدأ الأوجاع - أى ما بين الساعة الحادية عشرة والثانية عشرة - الساعة التى يسميها الرسول يوحنا " الساعة الأخيرة " وهى ساعة نصف الليل الذى نسمع فيه صراخ نصف الليل "هوذا العريس مقبل" (متى٢٥) وهذا الصراخ هو بدء الأسبوع الأخير وإعلان انتهاء فترة " مبتدأ الأوجاع " !!

وعلى الأرجح - كما رأى أحد خدام الله المباركين - ساعة كبيرة يقترب عقرباها أحدهما من الآخر وأن المسافة الباقية على ذلك قصيرة جداً (فهذه الثوانى الباقية على التطابق المشار إليه إنما تشير إلى عدة سنوات محدودة ليس إلا، بعدها يبدأ الأسبوع الأخير!!

وإذاً فإن فترة " مبتدأ الأوجاع " قد دخلنا فيها على وجه خاص منذ مر العالم بالساعة الحادية عشرة سالفة الذكر، مما استوجب أمانة فعلة الساعة الحادية عشرة - وهى التى ستشعل النهضة المجيئية الكبرى - وبسببها سيأخذون الأجرة مبكراً قبل الذين سبقوهم (متى٢٠:٨) وهذا يشير بدلالة قطعية بأن فعلة الساعة الحادية عشرة هؤلاء هم الباكورة التى ستحظى بالاختطاف الباكر!! وهذا سيظهر بالأكثر من اختطاف " الابن الذكر " قبل أشقائه (رؤيا١٢)

وليس لهذا التفضيل من سبب سوى أنه زمانى لا شخصى أى لكون هؤلاء الفعلة وجدوا فى فترة الساعة الحادية عشرة ودعوا للعمل فيها، رغم أنه لم يبق هناك إلا ساعة واحدة لبلوغ الساعة الثانية عشرة أى نصف الليل الذى هو كناية عن بدء الأسبوع الأخير حيث سيعلو صراخ النداء بأن العريس مقبل !!

وهكذا وجدنا بأن فترة "مبتدأ الأوجاع" هى مقدمة بدء الأسبوع أو التمهيد له

قبل بدئه الرسمى !! ومن ثم كان لابد لنا من اجتياز فترة " مبتدأ الأوجاع " السابقة لبدء الأسبوع، وما بعدها على مراحل - فنحن مؤمنوا هذا الجيل يجب أن نوقن بأننا قد أصبحنا - ولازلنا - فى فترة "مبتدأ الأوجاع"

ورغم أن أفراد هذه الفئة الأخيرة - فعلة الساعة الحادية عشرة - كانوا واقفين فى حالة بطالة إلا أن الوكيل - الذى هو المسيح نفسه - دعاهم للعمل وقال فى شأنهم إن الأخرين يكونون أولين (متى٢٠:١٦)، كانوا بلا أمل فى أن يجدوا أى عمل - وهم فى الساعة الأخيرة من النهار، ولكنهم صاروا أكثر الجميع أملاً فى المساء، ومع أنهم كانوا آخر من جاء من الفعلة لكنهم صاروا أول من أخذ الأجرة دون اتفاق رسمى ... وكان من الواضح أن امتيازهم هذا لم يكن قائماً على مدة خدمتهم بل على جهادهم وكفاحهم وأمانتهم للفرصة المعطاه لهم - فإن الساعة الحادية عشرة هى الساعة السابقة مباشرة لختام يوم العمل !! ساعة غير معتادة للعمل والاتفاق عليه - ولكن هذه الفئة وهى فى وقت متأخر كهذا أظهرت رغبة فى العمل مادام النهار لم ينته بعد، فذهبوا وبنفس شروط الفئات الأخرى إذ إن الوكيل لم يكن قد اتفق على الأجرة إلا مع الفئة الأولى، أما الفئات التالية فقد ذكر لها فقط بأنه سيعطيها ما يحق لها، ومن ثم فإن الفئة الأخيرة أخذ كل فرد منها ديناراً حسب الاتفاق مع الفئة الأولى، ولكن بدأ معها الحساب وأعطاها الوكيل أجر اليوم الكامل !! وهذا الأجر (الدينار) بالنسبة للجميع هو " الاختطاف " بالقيامة الأولى، وهو يبدأ بالاختطاف الباكر لهذه الفئة قبل الفئات السابقة لها ... !! فلقد ابتدأ الوكيل فى إعطائهم المجازاة قبل الذين عملوا منذ الصباح وأعطاهم تماماً كالذى سيأخذه الذين سبقوهم فى العمل، ولكن نوالهم الأجرة كان أسبق ممن سبقوهم، فأخذوها وذهبوا إلى بيوتهم (مساكنهم) قبل غيرهم !!

أما هذا الحساب فقد تم عند المساء بانتهاء يوم العمل، والتطابق بين هذه التشابيه ليس مطلقاً، ولكن " المساء " هنا يتماثل فى معناه بنصف الليل والساعة الحادية عشرة الباقية من النهار يمكن اعتبارها بأنها هى نفسها الساعة السابقة لنصف الليل كما سبق الذكر !! وهكذا نجد أنفسنا بأننا - ونحن فى نهاية الساعة الحادية عشرة نقترب جداً إلى نصف الليل أى الساعة الأخيرة - بحسب التعريف

الكتابى - والتى يبدأ بها الأسبوع الأخير - وها صراخ نصف الليل بدأ يسمع فى دوائر متعددة نذكر منها : صراخ الارتداد الدينى الذى لم يبلغ تمامه بعد - صراخ الكوارث العالمية التى فى إزدياد مرعب - صراخ أزمة البترول منذ حرب الخليج - صراخ توحيد أوربا - صراخ التلويح بإعادة بناء الهيكل ... (الأمور التى سنتقابل معها بالتفصيل فى بحث الأسبوع الأخير).

* * *

• التفسير التاريخى وعبثه بالنبوات :

ولما كانت هذه فرصتنا المتاحة وهى مقدمة لنا فى زمن مبتدأ الأوجاع الوشيكة على الانتهاء، إذ إن صراخ نصف الليل بدأ ينبعث وسيشتد عند بدء الأسبوع ويتصاعد بتغييرات مذهلة بالنسبة للأوضاع العالمية فى أنحاء شتى من العالم، بما فى ذلك ما سيحدث من تغيرات فى الشرق الأوسط والأزمة القائمة بين إسرائيل والشعوب العربية، مما يجب أن يؤدى إلى صحوة الكنيسة الحقيقية - العروس - واستعدادها للقاء العريس، مما يدل دلالة قاطعة على أن الوقت قريب على الأبواب.

ولكن رغم ما تحتويه النبوات من وقائع تاريخية منها ما حدث فى الماضى، ومنها ما يحدث فى الحاضر، وجانب آخر غيرها سيتم حدوثه فى المستقبل لأن هذا الإتمام المتوالى أمر لابد منه، إلا أننا قد وجدنا من يدعى بالتفسير التاريخى الذى يجعلون به النبوءات مجرد رموز واستعارات تفسيرها روحى أى وهمى، ومن ثم فلا تحقيق لها على الإطلاق !!

وقد وصل الحال بمعظم فئات المسيحية الأسمية والمذهبية إلى الادعاء بأن العصر المسيحى هو آخر عصور الزمن وأنه يسير نحو النهاية الأبدية التى تكون فى قيامة عامة واحدة يقف جميع البشر بها لدينونة عامة مشتركة !! ولكن أصحاب هذا الرأى إذ قد وجدوه يصطدم بجدول النبوات، بدأوا يتراجعون عنه، لأنهم لم يستطيعوا إخفاء حقيقة المجىء الثانى فى نهاية هذا الدهر وأنه واضح جداً من آيات صريحة فى الكتاب أنه قريب جداً. وقد سلموا بذلك رغم تناقضه مع عقيدتهم بقيامة عامة !!

مبتدأ الأوجاع بدء وقت النهاية

" قل لنا متى يكون هذا وما هى علامة مجيئك وانقضاء الدهر، فأجاب يسوع ـــ لأنه لابد أن تكون هذه كلها، ولكن ليس المنتهى بعد ـــ ولكن هذه كلها مبتدأ الأوجاع " (مت ٢٤ : ٣-٨)

• النهاية فى نبوة الكتاب حكم ضرورة :

يصف الرسول بطرس فى الأصحاح الأول من رسالته الثانية عدد ١٩ " الكتاب المقدس " بقوله عنه : " وعندنا الكلمة النبوية وهى أثبت التى تفعلون حسنا إن انتبهتم إليها كما إلى سراج منير فى موضوع مظلم إلى أن ينفجر النهار ويطلع كوكب الصبح فى قلوبكم - وهذا يعنى أن الكتاب المقدس "كتاب نبوى" وهو لذلك يشمل بالطبع أحداث النهاية بتفاصيلها الدقيقة سواء ما يتصل منها بفترة "مبتدأ الأوجاع" أو فترتى " الضيق " و "الضيقة العظيمة " اللتين من بعدها على التوالى ...

وقد قام المسيح أعظم الأنبياء ببيان ذلك فى خطابه النبوى الرائع الذى سجلته لنا الأناجيل الثلاثة الأولى ... **ويتضح منه ليس فقط أن الكتاب المقدس يحتوى على نبوات، بل إنه كتاب نبوى أى كتاب رؤى وإعلانات** كاشف لمشورات الله من جهة خطته فى الزمان، فهو الذى رسم التاريخ مسبقاً فى النبوة، فهى لذلك تخطيط كاشف لتاريخ البشرية بأكمله فى مراحل الزمن، مكتوب مقدماً بمقتضى علم الله السابق والشامل، وهى لذلك وبحق من أعظم براهين صدق كلمة الله !!

فهذا الكتاب الذى حدثنا عن البداية عند إنشاء الله للكون يحدثنا عن النهاية - أى ما سيحدث لهذا الكون أيضاً، كما يكشف لنا تلقائياً عما سيحدث بينهما أى ما بين البداية والنهاية - لذلك نجده يقول بفم النبى إشعياء " اسألونى عن الآتيات "

• **استدراك فيه لفت نظر :**

لاشك أن كل مفكر عاقل يستطيع أن يرى مما هو حادث حالياً على مسرح التاريخ المعاصر كيف أن نهاية هذا الدهر تسرع بالعالم إلى نهاية محتومة حتى بغير حاجة إلى النبوات - ولكن كم هو مدهش هذا الأمر ومثير حقاً أن يكون لنا امتياز معرفة النبوات التى عن طريقها استطعنا أن ندرك - من العلامات التى وردت بها عن الجيل والنهاية، أننا قريبون جداً من هذه النهاية، وأن من واجبنا حقاً أن نلتزم بالاستعداد لها !!

ولقد سبق أن عرفنا كيف يحوى الكتاب المقدس تاريخ البشرية بأسره من بدايته إلى نهايته، فضلاً عن تأكيد منبعه فى الأزل ومصبه فى الأبد ... ولذلك فهو يكشف عن " الأيام الأخيرة " أى " الزمان الأخير " وهما عبارتان مترادفتان تمتلىء بهما صفحات الكتاب المقدس فى عهديه القديم والجديد، ويقصد بهما " وقت النهاية " سواء فى ذلك " نهاية الدهر " التى هى قريبة جداً منا، أو " نهاية الزمان " المحددة له والمرتبطة بوجوده وهى فى اليوم الأخير يوم الانحلال العظيم !!

ومن المهم جداً أن نعرف أننا فى الدهر الحاضر مرتبطون " بعصر الكنيسة " والذى عند نهايته يبتدىء عصر الملك السعيد - الألفى - العصر الذهبى للبشرية، ولذلك فإن جيل المجىء لأخذ " العروس " هو نفسه جيل المجىء لإستعلان الملكوت، ومما له دلالته هنا وعد المسيح للكنيسة ممثلة فى تلاميذه، الوعد القائل : " وها انا معكم كل الأيام إلى إنقضاء الدهر " (متى ٢٨:٢٠) وهذا معناه أن الكنيسة ستستمر فى رحلتها الزمنية إلى وقت البوق السابع الأخير الذى يزامن - معركة هرمجدون - وبه تتم القيامة الأولى للراقدين فى الرب ويرتبط بها الاختطاف الأخير (العام) للباقين بعد ممن لم يلحقهم الاختطاف السابق (الخاص) مما نتبين منه أنه أينما يكون المؤمنون سواء فى مبتدأ الأوجاع أو الضيق أو الضيقة العظيمة فإن الرب معهم إلى نهاية هذا الدهر !!

حوادث مبدئية تعلن اقتراب النهاية

" هكذا أنتم أيضاً متى رأيتم هذا كله، فاعلموا
أنه قريب على الأبواب " (متى ٢٤:٣٣)

واضح أننا الآن فى فترة " مبتدأ الأوجاع " يؤكد ذلك قول السيد نفسه فى (متى ٢٤ : ٦-٨) **" وسوف تسمعون بحروب وأخبار حروب ... ... انظروا لا ترتاعوا لأن لابد أن تكون هذه كلها ولكن ليس المنتهى بعد. لأنه تقوم أمة على أمة ومملكة على مملكة وتكون مجاعات وأوبئة وزلازل فى أماكن. ولكن هذه كلها مبتدأ الأوجاع "**

• حرب الخليج بدء العد التنازلى نحو هرمجدون :

كان ضمن نبوءات فوستر اواموس العديدة " ظهور زعيم عربى تنشب بسببه الحرب العالمية الثالثة " وهو ما قد يشير إلى الرئيس العراقى صدام حسين الذى بدأ فى أوائل أغسطس ١٩٩٠ بشن حرب الخليج ضد الكويت وكان ينوى توسيع نطاقها لتشمل منطقة الشرق الأوسط بأسرها. وهناك من يرى أنها بداية العد التنازلى نحو هرمجدون - وهى المعركة الفاصلة التى تنشأ عن النزاع النهائى على السلطة التى تحكم العالم إلى أن يظهر ملك الملوك ليقرر مصير المعركة وينهى هذه الحرب وذلك إنقاذاً للبشرية من الهلاك لا العكس - " ويصير الرب بعد ذلك وحده ملكاً على كل الأرض " (زك ١٤:٩)

لقد كان لابد لكل من الحربين العالميتين السابقتين من أن تتوقف عند حدود معينة، الأولى بفتح أورشليم على يد اللنبى وتحريرها من الحكم العثمانى التركى وإعطاء بريطانيا وعد بلفور برجوع اليهود إلى فلسطين، والثانية بإيقاف روميل ثعلب الصحراء عند منطقة العلمين فى الحدود الغربية لمصر قرب الساحل وذلك تمهيداً لتحويل الصراع إلى الشرق الأوسط !!

لقد كانت الحروب السابقة تدور فى نطاق أوروبا وأفريقيا وجزء من آسيا، وكان سبب ذلك على الأرجح أن النهاية لم تكن قد جاءت بعد، ولم يكن العد التنازلى نحو هرمجدون قد جاء أوانه - وكان هناك استغراب : لماذا اختص العالم الغربى فى أوروبا مع بقاع معينة من العالم بالحربين العالميتين السابقتين!؟ ولماذا وقف روميل عند العلمين ولم يستطع أن يتقدم إلى أكثر من ذلك رغم اكتساحه لشمال أفريقيا كله!؟ وكان الجواب هو : إن الدور سوف يتحول فيما بعد - فى وقت النهاية - إلى الشرق الأوسط !!

لقد حدثت أزمة الخليج فجأة - فى أوائل التسعينات - ولم تكن فى الحسبان، ولكن ذلك إنما كان لأن الدور قد جاء ليتحول النزاع إلى مساحات واسعة حول فلسطين تشمل بقاعاً معروفة تصل إلى نهر الفرات : **والمتأملون فى خط سير النبوة يرون أن مسرح الإعداد لحوادث النهاية إنما دخل تحت الإعداد - بمعركة الخليج - وذلك فى أعقاب حرب العراق مع إيران ثم مع الكويت ومجاوراتها**، ونعلم من نبوءات سفر الرؤيا كيف سيقوم نهر الفرات بدور فعال فى نطاق " معركة النهاية - هرمجدون " - عندما تنعق ثلاثة أرواح نجسة شبه الضفادع. فإنهم أرواح شياطين صانعة آيات تخرج على ملوك العالم وكل المسكونة لتجمعهم لقتال ذلك اليوم العظيم يوم الله القادر على كل شىء ... فجمعهم إلى الموضع الذى يدعى بالعبرانية هرمجدون" (رؤ١٦ : ١٣، ١٤، ١٦). وهنا يأتى التساؤل : **" لماذا زحفت معظم جيوش العالم - فى حرب الخليج - إلى هذه البقعة بالذات!؟ " فهذا المشهد الفريد الذى كانت محطات التليفزيون فى العالم تذيعه تباعاً لا تفسير له سوى أنه الاتجاه نحو تطبيق الخطة النبوية الموضوعة فى نبوءات الكتاب لمشهد نهاية هذا الدهر فى هرمجدون** ولقد سمعنا هنا إرمياء النبى يقول عن بصرة وهى ميناء العراق على الخليج" . لأنى بذاتى حلفت يقول الرب إن بصرة تكون دهشاً وعاراً وخراباً ولعنة وكل مدنها تكون خِرَباً أبدية. قد سمعت خبراً من قبل الرب وأرسل رسول إلى الأمم قائلاً تجمعوا وتعالوا عليها وقوموا للحرب (٤٩ : ١٣، ١٤)

وليس ببعيد أن ما حدث فى حرب الخليج يكون الشرارة الأولى التى وإن كانت الآن كامنة بفعل القمع الدولى لكنها ستستمر إلى أن تأتى معركة هرمجدون !! وليس

الرسول الوارد ذكره فى النبوة إلا مجلس الأمن الذى أصدر قراراته لهذه المحارية وما بعدها وحتى الآن !!

وبالرجوع إلى هذه النبوة ورؤية كيف تم تطبيقها على حرب الخليج نرى كيف احتشدت هذه الجيوش فى صحارى المنطقة الداخلة فى منطقة هرمجدون : إنه الرب الذى قضى بفناء شر كل الأرض - فليس بغريب إذاً أن يتطور الموقف بالنسبة لهذه البقعة التى لما رآها نابليون من الجانب الآخر من فلسطين ذكر عنها " أنها تصلح ميداناً لأكبر وأعظم معركة يمكن أن تحدث فى التاريخ "، وهكذا يظهر أن النهاية تقترب بأقصى سرعة أكثر من أى وقت مضى سواء قبلنا ذلك النظر أو رفضناه !!

* *

هذا وقد كتبت جريدة التيمز الإنجليزية فى ١٩٩٠/٩/٣٠ أنه : " بالرغم من أن منطقة الخليج تبعد عن دول الغرب آلاف الأميال، إلا أن بعض الشيع اتخذت من أزمة الخليج برهاناً آخر يؤيد نظريتها التى تقول إن نهاية العالم قد اقتربت جداً "

كما جرى حديث لبيلى جراهام فى خدمة له أمام الرئيس بوش - الذى حدثت فى عهده معركة الخليج - قال فيه : " إن الأحداث التى تجرى الآن فى الخليج لها دلالة روحية بعد شرحه للمعنى الكتابى لكلمة "بابل" وموقعها فى العراق، المكان الذى ابتدأ فيه التاريخ ومنه سينتهى ..."

إلا أن د. القس فايز فارس أصدر كتيباً عن نفس المناسبة بعنوان : " حرب الخليج ونهاية العالم " ذكر فيه أن أزمة الخليج قد أثارت تساؤلات عديدة فى أمور كثيرة يتعلق بعضها بنهاية العالم، وقد تساءل الكاتب بعد ذلك : " لقد خلق الله العالم جميلاً - فلماذا يرضى بخرابه!؟ وقد استطرد إلى الزعم بأن نبوات الكتاب مكتوبة بأسلوب رمزى - وهذا يعرضها لأنواع من التفسير مما يجعل من الممكن أن تكون قد تحققت فى الماضى أو أنها تتحقق فى المستقبل وهذا تحلل من جانبه من جهة تطبيقها والتشكيك فى ذلك. ومع أننا عرضنا لمشكلة تحديد النهاية بشكل قاطع بموجب التفسيرات المتنوعة إلا أننا نقول هنا بأنه : " ليست النبوات نفسها هى غير

الصادقة بل تفسير البعض لها مما يضطر أمثال هؤلاء إلى تعديل تفسيراتهم وإعادة تشكيلها ... وعلى الأرجح فإن القصد من هذه التحللات إنما تجنب مجيء المسيح لإقامة " ملكوت حرفى " على الأرض، اكتفاءً بالملكوت الروحى الذى هو داخلنا الآن، ورغم ذلك فان الاتجاه العام لدى الكثيرين إنما هو نحو " الملكوت الروحى " فحسب، وهذا بحسب زعم بعض القادة الأرثوذكس الحاليين وأيضاً مفسرين مذهبيين إنجيليين هو الفكر السليم والرأى الأصوب حتى إنهم يقولون بأن ملك ألف السنة بدأ بالخلاص والفداء الذى تم على الصليب وحتى المجيء الثانى للدينونة ونهاية العالم وأنه ملكوت روحى على القديسين فى العهد الجديد وهم لذلك يندفعون بدون روية إلى القول بأننا نعيش الآن فترة الحكم أو الملكوت الألفى حيث يملك المسيح على القديسين وننتظر قيامة الاموات (لا القيامة من الأموات) وحياة الدهر الآتى ولا ننتظر مجيء المسيح ليملك على الأرض **وهذا كله أمر واضح البطلان، لأنه يشيح بالنبوات ويسقط عنها معانيها الصحيحة " وهيهات !!**

*** الشرق الأوسط يحتل مكان الصدارة :**

والآن عندنا اليقين بأن الشرق الأوسط هو مركز الأزمة الأخيرة والتحركات النهائية المرتبطة بوقت النهاية وهذه المبادرة التالية لحرب الخليج والتى يجب أن نتحسسها : **ذلك أن هرمجدون فى الواقع تشغل كل المنطقة التى بدأ فيها الصراع الذى أوجدته حرب العراق مع الكويت أى ما بين فلسطين وسوريا والعراق والسعودية ودول الخليج** - هنا سوف تتجمع كل جيوش العالم من الشرق والغرب والشمال والجنوب حيث إنها تستعد جميعها للهجوم على أورشليم لفتحها أو إبقائها تحت حوزتها وذلك بحسب قول النبى زكريا ١٤:٢ وتقول نفس النبوة بأن أورشليم ستكون حينئذ كأس ترنح لجميع الشعوب وحجراً مشوالاً، وكل الذين يشيلونه ينشقون شقاً. ويجتمع عليها كل أمم الأرض (١٢ : ٣،٢) وهنا تحدث ضربة الزوبان التى ستبيد هذه الجيوش المحاصرة بحسب ما أوردته هذه النبوة فى (ص١٢،١٤) وهكذا ينزع الرب زمام السيادة العالمية من كل يد أخرى ويصير هو وحده ملك المسكونة (١٤:٩)

هذه هى أقوال الكتاب التى تمس كل جيل وكل زمان بصورة مباشرة وبالتتابع وبالأخص " جيل النهاية " وهذه هى البادرة التى يجب أن نتحقق منها بما نكتشفه عنها من الكتاب المقدس فى اتجاه النبوة بما ذكرته نبؤاته عما سينتهى إليه سير الزمان بانتهاء يوم الإنسان (الفى سنة) ويوم الشيطان (وقت النهاية) وبدء يوم الرب (ألف سنة) !!

* *

كم من نبوات قد تمت بالحرف الواحد والباقى منها مما يملأ صفحات الكتاب المقدس هو فى طريق الإتمام، وعلم الآثار يؤكد ما سبق إتمامه من هذه النبوات - فالحجارة تتكلم هنا بما يفوق إدراك العقل البشرى - وقد وجدت بعد بحث الثقاة لها أنها متفقة مع علم التاريخ تماماً، لأن الرب ساهر على كلمته ليجريها ... والنبوة من هذا القبيل معجزة إلهية لأنها إعلان مقدم منه تعالى عن حوادث وأمور وشخصيات قبل ظهورها على مسرح التاريخ ... ولا مجال هنا لأية وسائل فلكية أو سحرية لتضارع النبوة، فإن المصادر الشيطانية حتماً كالبشرية على حد سواء تقف عاجزة وتجعل البشر حيارى إزاء المستقبل المجهول !!

أما كتاب الله فهو كتاب استعلامات عن مسار البشرية منذ البداية وحتى النهاية وهى مقدمة لكل من يرجع إليها لأجل هذا الغرض النبيل !!

ولاشك أن ما جاء فى سفر الأعمال ص٢ مقتبس من سفر يوئيل عن علامات تظهر فى النهاية فى السماء عجائب (تتحول الشمس إلى ظلمة والقمر إلى دم) وعلى الأرض دم ونار وأعمدة (بخار) دخان ... وهذه الثلاث العلامات الأخيرة قد ظهرت بوضوح فى حرب الخليج عند احتراق آبار البترول فى تلك المنطقة !!

وهكذا أصبح الشرق الأوسط اليوم مسرح العمليات وكل العالم يوجه أبصاره نحو هذه المنطقة - والعد نحو هرمجدون سائر فى مجراه يوماً بعد الآخر، مما يؤكد بأن الجيل الحاضر هو الركب الأخير فى مرحلة النهاية وما أشقها وأشقاها، فالعالم اليوم مدرك أنه على حافة هاوية النهاية والكل يتحدث عن كارثة قادمة لها آثارها البعيدة المدى بفعل التطورات الراهنة الطاحنة ... !!

راكب الفرس الأبيض عنوان السلام

" لما فتح الخروف واحداً من الختوم السبعة سمعت ... كصوت رعد هلّم وانظر فنظرت وإذا فرس أبيض والجالس عليه معه قوس وقد أعطى إكليلاً وخرج غالباً ولكي يغلب " (رؤيا ٦ : ١، ٢)

• ترتيب حوادث النبوات مهمة شاقة :

يعترف كثيرون بأنها لمهمة شاقة ترتيب أوضاع وقت النهاية وأماكنها وتفنيد الآراء المتعلقة بنهاية الألف السادسة من التاريخ البشرى فكرة فكرة وكيف ستسير أحداث هذه النهاية :

وإزاء ذلك فإن هناك من يرفض النبوات كلية ويركنونها جانباً صارفين رغبتهم عن أحداث النهاية لأن مجيء المسيح سيكلفهم تجريداً لا يريدون قبوله فلا ينتظرون مجيء السيد وإنما يقومون بالاختلاط مع السكارى وضرب العبيد رفقائهم مما معناه انتقاد وجرح الأمناء الذين يوبخونهم !!

فى حين أن الكتاب المقدس قد وضع الحقائق فى مواضعها الصحيحة وحين نمتحن هذا الحق الإلهى الخاص بالنبوات سنكتشف حتماً أن هناك أشياء كثيرة قد انتشرت - حتى بين المؤمنين - وهى غير صحيحة وليست مرجحة، وهم يقبلونها بدون فحص لكن الحقيقة لا تنكشف إلا بعد الكثير من العناء مما يجب على طالبى المعرفة تحمله فى سبيلها - ولذلك فإننا نحتاج اليوم إلى أمانة لأنفسنا نبدأ بها فحص هذه الحقائق النبوية، راجين من روح الله مصدر الوحى المعصوم - وهو الذى يعرف كل شىء معرفة رؤية وانكشاف - فيرى كل الأمور مسبقاً قبل حدوثها ويعلم ما سيحدث فى كل زمان ومكان، والمستقبلات كالحاضر والماضى أمامه تماماً، أن

يرشدنا ويهدينا إلى الصواب الذى نصل به إلى أدق تفسير لنبوات الكتاب التى أعلنها بأنبيائه وهى أبعد ما يكون عما يصل إليه الفكر البشرى !! وذلك لأن النبوة تعتبر تحدياً إلهياً مطلقاً فهى فصل الخطاب فى موضوع تقرير الألوهية، فإن سلسلة الحوادث كلها مرتبة بحكمته أى ما يحدث منها أولاً وما سيتم أخيراً - ومن المعلوم أن الاتمام هو ختم التصديق !

ومَنْ غير الله يستطيع أن ينبىء بحوادث المستقبل ويعلن ترتيبها ووقت حدوثها: هنا لا توجد صدفة ولا فوضى ولا اعتبار للأسباب الثانوية التى هى تحت يد الله نفسه كإثبات قاطع بأنه هو الذى يصنع الأحداث فى يوم إتمامها بعد أن يكون قد أعلن عنها - إنه الصادق الأمين الذى أنبأ بكل ما سيحدث ثم صنعه أى تممه فى وقته المعين له !! فحتى وإن تكاثر المتجاهلون للنبوات، فإن شهود الله الأمناء هم الذين يضعون ثقتهم الكاملة فى أقواله النبوية !!

ومن ثم فإن خطوط المستقبل إنما هى كتاب مفتوح لدارسى كلمة الله وها هى الأحداث الجارية تتكلم وترينا ماذا ينتظر العالم ... وقد أعلمنا الرب بما ورد فى متى٢٤ بأن الكنيسة ستحضر مبتدأ الأوجاع بل والنصف الأول من الأسبوع (فترة الضيق) بل وجانب منها سيبقى إلى الضيقة العظيمة للاشتراك مع الشهود الأمناء من اليهود فى الكرازة بإنجيل الملكوت وهم المشار إليهم "بباقى نسل المرأة" (رؤيا١٢:١٧)

فيجدر بنا نحن أبناء هذا الجيل، وقد مرت بنا حربان عالميتان وتيقنا أننا دخلنا فى بداية النهاية أن نضرب صفحاً عن كل تفسير روحى يراد به حرماننا من تطبيق الحوادث الجارية على النبوة .. !!

• ظهور الفرس الأبيض وتفسيراته المفترضة :

لاشك أن الختوم السبعة التى يقال بفتحها فى الأصحاح السادس من سفر الرؤيا هى إنذارات الله وتحذيراته بالنسبة للأيام الأخيرة التى نحن فيها الآن - وقد وجدنا هنا عند فتح الختم الأول " الفرس الأبيض" **ونرى فيه شخصية معنوية يتمثل**

فيها " السلام " لفترة من الوقت لأن الجالس على الفرس معه قوس (بدون سهام) تمثل انتصارات سلمية بدون سفك دماء - وقد أعطى "إكليلاً" أى إنه موضوع تقدير من الجميع وهذا ما يلوح فى جو السياسة العالمية الآن ولاسيما فى الشرق الأوسط !

وقد اختلف المفسرون فى هذا الفارس **فرأى بعضهم أنه هو المسيح** ويستشهدون على ذلك بما جاء فى سفر الرؤيا ص١٩، ولكننا نرى هنا الخروف (أى المسيح المجروح) هو الذى يفك الختوم، فلا يمكن أن يقوم بذلك، ويكون فى نفس الوقت هو الراكب على الفرس الأبيض - فليس من المعقول أن المسيح يفك الختوم فى الوقت الذى يتكلم فيه الختم الأول عن الفرس الأبيض !!

فالقول هنا بأنه المسيح الحقيقى أوجه الخطأ منه بينة واضحة، ذلك لأن المسيح الحقيقى هو فاتح الختوم ومعلن هذه الأشباح الرمزية على مرأى من يوحنا، فليس من المعقول أن يكون هو الفاعل والمفعول به فى وقت واحد - كذلك نرى هنا أن راكب الفرس الأبيض ظهر قبل أسبوع الضيق (لأن زمن فتح الختوم يتعلق بما يسميه المسيح "مبتدأ الأوجاع" مقدمة النهاية) كما أن هذا الفارس قد أعطى إكليلاً واحداً ، بينما نرى المسيح الحقيقى قد ظهر فى نهاية الضيقة العظيمة وهو متوج بتيجان كثيرة (رؤ ١٩: ١٢).

ويقول آخرون إن راكب هذا الفرس الأبيض هو ضد المسيح : الذى يبدأ عصره بإحضار السلام إلى العالم حينئذ - ولكن يعترضهم القول بأنه " خرج غالباً ولكى يغلب " لأنه كيف يتم ذلك فيه بينما عند فتح الختم الثانى يظهر راكب الفرس الأحمر الذى يمثل الحرب وأن عصره قد بدأ فى سنة ١٩٣٩ بالحرب العالمية الثانية مما يوجب رفض هذا التفسير، لأنه واضح من ذلك أن السلام لم يستقر على الأرض حتى الآن، ومع ذلك لم يظهر " المسيح الكذاب " الذى افترضوا ظهوره بفتح " الختم الأول " !!

أما رجل الكرازة العالمية "بيلى جراهام" فقد فسر فى كتابه "مبتدأ الأوجاع" هذا الفرس الأبيض بأنه تأثير ضد المسيح الذى يضل الكنيسة من خارج ليقودها إلى

العبادة الكاذبة بأن يوجد فى داخل الكنيسة الفئة التى تضل وتخدع غيرها بتسمية مكيدة الضلال والتعليم الكاذب - وهو يذكر وسائل مقاومته وكيفية ذلك !!

ولكن يخالف رأيه تماماً ما ارتآه البعض بأن راكب هذا الفرس الأبيض هو انتصار الكنيسة فى وقت النهاية : ولكن الكنيسة وإن كانت واسطة منح السلام الشخصى لكل مؤمن حقيقى، لكنها لا تملك أن تعطى السلام لكل البشر بوجه عام، فضلاً عن ذلك فإنه لم تحدث النهضة والانتعاش العام لها حتى الآن وقد فتح فعلاً أكثر من ختم - فإن الختوم هنا ليست متتابعة بقدر ما هى متزامنة أى يدخل بعضها فى بعض ..!!

وهناك رأى آخر يرى فى راكب الفرس الأبيض شخصية معنوية تمثل الإنجيل : وذلك لما حققه من انتصارات عجيبة وهو الذى يتكلم بالسلام مانحاً الانتصار لأنه "خرج غالباً ولكى يغلب" وانتصر رغم الأهوال التى واجهته - والآن توجد نهضة للإنجيل فى كل مكان حتى فى قلب روسيا والصين ورغم النهضات التى أشعل نيرانها هذا الكتاب العجيب لكنه مع ذلك لم يفرض السلام العام فى الأرض، لأن الجميع لم يؤمنوا، بل حتى الذين آمنوا برسالته لا نجدهم يطبقونها لأجل استبقاء سلامهم الذى منحهم إياه !!

ورأى أحدهم أن راكب هذا الفرس هو البابا : والإكليل الذى أعطى له دليل الانتصار والاعتراف بسلطانه ودولته "الفاتيكان" وذلك فى معاهدة الليتران فى عصر موسوليني وكان ذلك فى غضون عام ١٩٢٩ ويحاول صاحب هذا الرأى أن يثبته من أن فتح الختم الثانى الذى أعلن الفرس الأحمر (الحرب العالمية الثانية) قد حدث من بعد ذلك بعشر سنوات فى عام ١٩٣٩ - وبالاعتراف بالبابا ملكاً خرجت الكنيسة الجامعة "غالبة ولكى تغلب" وهكذا فإن التاريخ يعيد نفسه وتعود "البابوية" لتصبح أماً لجميع الكنائس بفضل المنشور الذى سيصدره رئيس حلف الأطلنطى المتطور - والذى سيصبح رئيس الامبراطورية الرومانية المرتقب عودتها فى الاتحاد العشرى الأوروبى - وستعود الأرثوذكسية والبروتستانية المتشامخة إلى سلطان البابا مما سيدعو إلى تعجب الناس .. ورغم النداء البابوى ودعوته الحارة للكنائس قاطبة أن

تسارع وتستظل بعلم البابوية الظليل - وها هى المناداة بالاتحاد الذى يعلو صوتها الآن! وهى تمتد وتنتشر لمعالجة الفتور اللادوكى، فضلاً عن أن المنشور المشار إليه سيصدر بتوحيد الكنائس تقوية لجانب حلف الأطلنطى المتطور ضد المعسكر الشرقى البلشفى صاحب المبادىء الكفرية - ولكن من الواضح تماماً أن البابوية أياً تكون مساعيها وتصريحاتها عن السلام لا ولن تستطيع أن تفرضه !! فلقد حذر البابا يوحنا بولس الثانى فى فبراير ١٩٩٤ من أن معركة رهيبة تجرى حالياً فى العالم المعاصر، وأن الجنس البشرى فى مفترق الطرق وأن هناك ضرورة ملحة من أجل إحلال السلام ... وهو فى الواقع لا يملك أكثر من توجيه هذا النداء. ورغم كل ما سلف ذكره والوحدة المرتقبة تحت زعامة البابا، إلا أن ذلك لا يجعله إماماً للراكب على الفرس الأبيض بصورة نهائية متكاملة !!

وهناك رأى آخر سادس ظهر من بعد فى كتاب "العجائب المقبلة" يقول بأن الفرس الأبيض يشير إلى الشهادة التى سيقدمها الشاهدان - ضد الوحش - وهى ذات طابع أبيض : وصاحبه يرى أن "القوس" يعنى "الاستعداد للقتال" و "الأكليل" دليل الانتصار، ويبنى هذا الكاتب نظريته على أن الفرس خرج بعد فتح الختوم - والختوم فتحت بعد استلام السفر - والسفر استلمه المسيح فى أول الأسبوع، فى حين أننا سبق ورأينا أن فتح هذه الختوم قد تزامن مع بدء "مبتدأ الأوجاع"، ومن ثم فإنه لا يدخل فى الأسبوع كلية لا فى أوله ولا فى نصفه وإنما هو فى مقدمة الأسبوع أى بداية النهاية !!

والتفسير الصحيح للفرس الأبيض هو أنه يمثل شخصية معنوية تحمل اسم "السلام" فى وقت مبتدأ الأوجاع :

لقد ظن الناس بعد نهاية الحرب العالمية الأولى فى نوفمبر ١٩١٨ أنهم واجدون الأمن والسلام فى عصبة الأمم لكن خاب ظنهم وضاع رجاؤهم ثم جاءت الحرب العالمية الثانية سنة ١٩٣٩ وتأسست هيئة الأمم المتحدة عند نهايتها عام ١٩٤٩ وانتظر الناس أن يصبح مجلس الأمن ضمان أمنهم وحصن سلامهم، وهو يبذل أقصى الجهد فى سبيل تحقيق السلام فى العالم وقد تنوعت وسائل الأمم المتحدة

وامتدت إلى النظم السياسية والاجتماعية والاقتصادية يحاولون الوصول بها بالبشرية إلى الراحة والسلام وقد خالوها سبيل النجاة، وظنوا بذلك إمكانية القضاء على الحروب وإبادة جرثومة الشر، كما أنشأوا محكمة العدل الدولية للفصل فى النزاعات بين الشعوب، ولكن هذه الجهود لم تثمر إلا إلى حدود معينة توقفت عندها ....

نعم لقد انتظر البشر حلول السلام والأمان ولكن هناك نبوة تقول : "لأنه حينما يقولون سلام وأمان حينئذ يفاجئهم الهلاك بغتة ... فلا ينجون" (متى٥:٣) فإن حرب هرمجدون الكبرى تنتظرهم لتلتهمهم فى أرض الميعاد (رؤ١٦:١٦، ١٧ : ١٦،١٥) وأياً تكون المحاولات فى مؤتمرات السلام ولجان مفاوضاته، فإنه من الواضح تعسرها وتشعبها مما نتبين منه استحالة تحقيق هذا الهدف، وأن العالم يتجه بأقصى سرعة نحو نهايته بالدمار الذى سيحيق به فى هرمجدون !! وبذلك تتم كلمات إرميا التى تقول : "قائلين سلام سلام ولا سلام" (٨:١١)

* *

ولما كانت أرض فلسطين هى صرة الكرة الأرضية، ولذلك فإن الكتاب المقدس يهتم جداً بما هو حادث مع "إسرائيل" وما يحيط بأرضها، وذلك إلى أن تجتمع كل جيوش العالم فى هذه المنطقة "هرمجدون" ....

وإننا لنرى أن نقطة البداية لهذا كله بعد أن كانت الدول المحيطة بإسرائيل تريد ابتلاعها وفقاً لما جاء فى مزمور ٨٣:٣ الأمر الذى بسببه حدثت بين إسرائيل والعرب أربع حروب أولها فى عام ١٩٤٨ وانتهت باعتراف الأمم المتحدة بوجود دولة إسرائيل، وثانيها فى عام ١٩٥٦ عند تأميم قناة السويس وثالثها حرب عام ١٩٦٧ وفيها امتلكت إسرائيل أراضى جديدة منها القدس، وأخيراً حرب أكتوبر ١٩٧٣ وهى معركة التوازن بين مصر وإسرائيل وقد رأى فى أعقابها "الرئيس المصرى الراحل أنور السادات أن يعقد اتفاقية السلام مع إسرائيل فى كامب ديفيد بأمريكا ...

والواقع أنه بعد توقيع معاهدة كامب ديفيد جاء الوقت بعد قرابة عشرين سنة لعقد اتفاق بين إسرائيل والفلسطينيين ثم معاهدة بين إسرائيل والأردن وحالياً تجرى

مفاوضات لعقد معاهدة أخرى بين إسرائيل وسوريا ومن بعدها بين إسرائيل ولبنان ... ويبدو أنه هكذا ينتظر كثيرون أن تسير الأمور إذا لم يحدث لها توقف أو تغير ما.

وواضح أن هذه المعاهدات بدءاً بالأولى منها قد أدت بالفعل إلى تقديم إسرائيل تنازلات للعرب عن الأراضى التى احتلتها فى حرب ٦٧، وأسرائيل الآن تتعرض لصدمة قوية من جهة توقف إتمام المواعيد التى لها فى النبوات من أن تكون رقعتها من النيل إلى الفرات - وكأن هذه المواعيد قد أصبحت لا شىء - بسبب الشعار الذى ساد مؤتمرات الصلح هذه وهو: "الأرض مقابل السلام" !

ولكن يفوت البعض هنا بأن رجوع اليهود إلى فلسطين حالياً وإنشاء دولة إسرائيل **إنما هو رجوع فى عدم إيمان** (إذ إنها أفرخت أوراقها فقط) **وأنه رجوع تحت غضب الله** "مغضوباً عليهم" كما جاء فى حزقيال ٢٠:٢٢ ويصف صفنيا حالة إسرائيل تحت هذا الغضب فى ص٢ : ٢،١ بالقول :"تجمعى واجتمعى يا أيتها **الأمة غير المستحية** ..." كما يصف إشعياء حالتهم فى هذه الفترة بأنهم حتى : "إن كانوا يقدسون أغراساً نزهة ... ... ولكن يهرب الحصيد فى يوم الضربة المهلكة **والكآبة العديمة الرجاء** (ص ١٧ : ١٢،١١) وهذا هو موقفهم الحالى من الأرض المحتلة !!

لكن لا يفوتنا هنا أن نقرر بأن الأوضاع الحالية وليدة مؤتمرات السلام ومفاوضاته إنما هى مرحلة مؤقتة إلى حين الوصول إلى أول الأسبوع حين يتم عقد معاهدة بين إسرائيل والتحالف الغربى الأوربى الذى سيرأسه من يطلق عليه "الوحش" حين تتغير هذه الأوضاع ويسود سلام وأمان من نوع آخر بعد إجراء تعديلات أساسية فى هذا المشهد من بينها إتمام وعد الرب الوارد فى سفر زكريا ٩ : ٧،٦ القائل : "وأقطع كبرياء الفلسطينيين وأنزع دماءه من فمه ورجسه من بين أسنانه، فيبقى هو لإلهنا ويكون كأمير فى يهوذا" - أى إنه سيتمتع باستقلال ذاتى داخل إسرائيل ويلى ذلك بناء الهيكل وحوادث الأسبوع على التوالى إلى نهايته !!.

*** طلب السلام سمة العصر :**

السلام ! السلام ! هى الصرخة الدائمة للعصر الحاضر، لأنه من بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية ولأجل السلام تأسست هيئة الأمم المتحدة ومجلس الأمن،

ورغم الفشل البادى فى عدم استقرار السلام فى العالم، إلا أن الصرخة تزداد انبعاثاً وخاصة فى الأونة الحاضرة أواخر القرن العشرين وذلك لأن هناك من لايزال يعتقد بأن ازدياد الحكمة فى عقد المؤتمرات التى تتم فيها مفاوضات السلام سوف تجد حلاً لهذه المشكلة، ولكن الآمال من هذا القبيل لا تتحقق إلا جزئياً ولوقت محدود، وذلك لأن السلام لا يتحقق نهائياً مادام رئيس السلام خارج سياسة العالم، وأما ما يتم فى مؤتمرات السلام فإنما هو وفق ما قالت به النبوات الكتابية كما سبق البيان !! فإن الفارس هنا حارب قبل ذلك لكونه فارساً ولكن حروبه انتهت مؤقتاً بدليل اللون الأبيض وخلو القوس من السهام لفترة عم فيها السلام الظاهرى وهى مرحلة معاهدات الصلح الحالية ومع ذلك فإن الأزمات الحالية القائمة فى أنحاء العالم قد أثبتت بأنه ليس هناك حلول حاسمة قاطعة لإيجاد السلام رغم كل الجهود التى تبذل فى سبيل ذلك، وهذا أمر لابد منه إلى أن يأتى ملك السلام !!

ومعنى ذلك فإن كلمة "السلام" هى صرخة كل الشعوب، الصرخة الدائمة التى تنبعث من ختام القرن العشرين والتى تدل ليس على الاتفاق فى طلب السلام فقط بل والإصرار عليه بظهور مبدأ "التعايش السلمى" أى أن تعيش الأمم والممالك جنباً إلى جنب فى محبة وسلام وتتبادل العلاقات والتجارة لأجل تبادل المنفعة بعد هجر البغى والعدوان نهائياً !! هذا هو موضوع مناقشات المحافل الدولية اليوم ليس فى جنيف فقط، بل وأيضاً فى بروكسل ومدريد وواشنطن والقاهرة وأديس أبابا وغيرها من عواصم العالم - ومع أن النجاح ضئيل وبطىء إلا أن الأمل يراود الناس فى انتظار وجود الحلول وتحقيق حلم السلام، رغم أن إشعياء يقول : "هوذا أبطالهم قد صرخوا خارجاً. رسل السلام يبكون بمرارة" (ص٣٣:٧).

هذا بالرغم من قرارات الأمم المتحدة واتفاقيات كامب ديفيد والمفاوضات الحالية بين إسرائيل والعرب باعتبارهما أقارب كأبناء العم لأنهما ينحدران من إسحق وإسماعيل الأخوين، كما أن لفظة "سلام" العربية و "شالوم" العبرية تحملان نفس المعنى الذى ينشده الجميع !! ومع ذلك فإن الأحوال ستصير أردأ ولن ينجح سياسى واحد قط فى حل هذه المشاكل إلى أن تبلغ نهايتها على يد الدكتاتور الغربى القادم !!

ورغم ما تقدم يتبين لنا وبالأكثر منذ حرب الخليج التى اتخذت صفة دولية أن هناك نظاماً جديداً قد استقر وضعه على العالم بأسره، مستخدماً الأمم المتحدة ومجلس الأمن كواجهة له، وهو: "ضرورة فرض السلام ولو بالقوة الجبرية" ولذلك فقد رأينا فرقاً عسكرية تتدخل دولياً فى المناطق الساخنة من العالم لحفظ السلام والعمل على استمرار هدنة وقف إطلاق النار فى المناطق المتحاربة فى أى مكان من العالم لم يحدث فيه نزاع، كما هو معلوم لدى الجميع ووارد فى الأخبار والأنباء ووسائل الإعلام !! هذا هو الفرس الأبيض والجالس عليه معه قوس يشير إلى المرمى البعيد والظفر بالانتصار إلى أقصى الأرض بمحاولة فرض السلام فى المسكونة - أما الأكليل فيشير إلى الانتصار الفخرى أو التتويج وهو يمثل حفلات انتصار السلام !!

ولكن ذلك كما هو واضح تماماً لن ينهى ضغط الأيام الحاضرة وأنظمتها وانتشار الإرهاب المدمر فى معظم دول العالم وما يتسبب عن ذلك من قتل للأبرياء وتشريد لمن يقع عليهم البلاء، مما يثبت تماماً أن السلام الذى يسعى العالم لتحقيقه إنما هو سلام مؤقت لن يستمر طويلاً ... وذلك رغم أن مشروع تثبيت السلام فى كل مكان من العالم - بما فى ذلك منطقة الشرق الأوسط - وهى المركز الجغرافى والسياسى والنبوى للأرض - يسير على قدم وساق، وبالرغم من محاولة إيجاد السلام العادل والدائم بين إسرائيل والعرب بدءاً بمعاهدة كامب ديفيد التى كانت أمراً لم يسجل التاريخ ما يماثله من قبل، ومع أن الدول العربية انزعجت منه فى وقتها، إلا أنها الآن فى منتصف التسعينات قد تبعته بإجراء مفاوضات السلام الحالية .. إلا أن التساؤل لايزال قائماً: "هل سيتحقق السلام فعلاً وينجح فرضه فى الشرق أم كما يقول العارفون بالنبوات بأن الشرارة الأولى للكارثة العالمية القادمة ستنطلق منه ...!! ولذلك فهناك ترجمة تقول: "عن هذا القوس الأبيض بأنه خرج متغلباً ..."

ولكن بالرغم من ذلك كله فإن مؤشرات السلام قد زادت جداً منذ انتهاء حرب الخليج رغم أنه ليس هناك حلول قاطعة لإيجاد السلام وإقراره حتى إن مجلة النيوزويك الأمريكية قد ذكرت مؤخراً بأن: "يوم هرمجدون أصبح على الأبواب وأن ذلك يجعل البحث عن السلام معدوم الجدوى إزاء هذه الكارثة المقبلة المحتومة" !!

أما مشروعات السلام هذه تحت إشراف الأمم المتحدة فلا غرابة فيها وذلك لأن سببها الأساسى المباشر هو دخول العالم تحت ظلال رعب ومخاوف احتمال نشوب حرب جديدة تحمل طابع "هرمجدون" الوارد فى النبوات وسفر الرؤيا !! ومع أن تفاصيل المستقبل ليست واضحة تماماً، إلا أن الخطوط العامة تواجهنا فى جرأة بعد أن تحولت الحرب الباردة إلى طابع جديد وهو "التفاهم الدولى" فيما يسمى "بالنظام الجديد" الذى يحكم العالم على أساس بذل كل الجهود لإقرار السلام فيه - هذا النظام العالمى الجديد يّدعى بأنه يقوم بفرض الترتيبات الأمنية فى أى مكان من العالم - بعد حرب الخليج - وأما بالنسبة لأوروبا فإن الاتحاد الناشىء من دولها قد قام بتأسيس ما يسمونه "الأمن الأوروبى" !! إلى أن يتغير المشهد وتتضح معالمه بالأكثر فى أول الأسبوع !!

* * *

مبتدأ الأوجاع آلام ولادة

"قبل أن يأخذها المخاض ولدت. قبل أن يأتي عليها المخاض ولدت ذكراً" (إشعياء ٦٦: ٧)

"وظهرت آية عظيمة في السماء امرأة ... وهي حبلى تصرخ متمخضة ومتوجعة للتلد ... فولدت ابناً ذكرا ... واختُطف ولدها إلى الله وإلى عرشه" (رؤيا ١٢: ١: ٥).

• مبتدأ الأوجاع ليست أحزاناً عامة:

فإن كلمة "الأوجاع" في الأصل اليوناني ليست هي "الأحزان" كما وردت في بعض الترجمات، وإنما هي "آلام الولادة" وهي تمثل آلاما مبرحة في داخل "إسرائيل" و "الكنيسة" وخلفيتها "آثار الكوارث المدمرة" التي يعاني منها هذا الجيل - باعتباره "جيل النهاية"، ومن ثم فان "آلام الولادة" الداخلية هذه إنما هي الأولى بالاهتمام والانتباه من علامات الحروب والمجاعات والأوبئة والزلازل، لأن بها تتم الصحوة الأخيرة لكل من "إسرائيل" و "الكنيسة" بل والجيل كله الذي نحن فيه.

ونحن نبدأ هنا بالتساؤل الأول وهو: "لماذا استخدم الرب لفظة أوجاع" هنا !؟ إنها ليست آلاماً أو أحزاناً عامة ولكنها على وجه التحديد: "آلام ولادة" - كما سلف الذكر - وهي لذلك تؤخذ تشبيهاً للتمخضات التي تتعرض لها الحبلى تمهيداً للولادة أي التي بها تتم الولادة ... فكل الكوارث العالمية الداخلة في نطاق مبتدأ الاوجاع هي علامات ولادة (مع أنها قاسية ومتكررة لأنها ليست مفردة ولا منفردة) وهذه الأمور الصعبة حتى إن قيل بأنها حدثت في أجيال أخرى سابقة إلا أنها لم تحدث بهذا الشكل المكثف الحادثة به في جيل النهاية الذي نحن فيه وبهذه المضاعفات والصعوبات البالغة المفاجئة والمفزعة والتي غطت كل الأرض، فهي حادثة أكثر من

أى وقت مضى، والأكثرية لا تعرف تفسيراً لها، ولكن عندما نتأملها فى الواقع الذى تكشف عنه النبوة نصل إلى نتيجة مؤكدة وهى أن هذه المفاجآت المرعبة هى "زمات ولادة" ... وهى ستزداد تكراراً وشدة مثل التمخضات التى تسبق "الولادة" !!

وقد سبق لنا أن عرفنا أن بداية هذه التمخضات إنما كان متزامناً مع الساعة الحادية عشرة التى مر بها العالم فى شهر ١١ يوم ١١ الساعة ١١ من عام ١٩١٨ وهى ستستمر حتى صراخ نصف الليل (أى من الساعة ١١ إلى الساعة ١٢) وهى بدء الأسبوع الأخير، ولبدايته علامات خاصة !

أما التساؤل الثانى فهو ولادة مَنْ ؟ لأن كلمة "الأوجاع" قد جاءت فى صيغة الجمع ولذلك فإنها تشمل ولادة جيل النهاية وولادة دولة إسرائيل وولادة الابن الذكر بدايتها فى وقت واحد وقد سبقت الإشارة إليه.

• ولادة جيل النهاية :

إنها ولادة هذا الجيل نفسه الذى يطلق عليه "جيل النهاية" والذى تنبأ عنه المسيح بالقول : "لا يمضى هذا الجيل حتى يكون هذا كله" (مت٢٤:٣٤) وكأن الله قصد أن يكلم البشرية ابتداء من نهاية الحرب العالمية الأولى، بأن مستودع مبتدأ الأوجاع هو هذه الآلام الظاهرية (أى الصعاب والشدائد والأزمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية) وما هذه إلا "تمخضات" ولادة هذا الجيل، الذى هو "جيل النهاية".

فهذا الجيل قد ولد، ونحن فى نطاقه الآن، وما هذه الأزمات التى أشرنا إليها سوى أوجاع الولادة نفسها - إنه "الجيل الأخير" الذى يأخذ مكانه فى التاريخ قبل انقضاء الدهر! ولا يوجد تفسير آخر لما هو حادث بل بالعكس الجميع يحسون بأن العالم يقترب من كارثة نهائية والكل يسأل : أين نحن من تاريخ النهاية؟ وفى أى عصر نعيش؟ والجواب هو أن أوجاع النهاية بصوتها العالى تحدد لكل البشر أنهم "جيل النهاية" ولذلك لم تنته المشاكل بعد، وإن الأزمات الصعبة والقاسية جداً ستتابع ... ومن ثم فإن آلام الولادة قد اشتدت جداً حالياً فى التسعينات، وقد نبهنا

المسيح عن ذلك "انظروا لا ترتاعوا لأنه لابد أن تكون هذه كلها. ولكن ليس المنتهى بعد ... فإن هذه كلها هى مبتدأ الأوجاع" (متى ٢٤ : ٦-٨)، وبقوله هذا إنما يعطينا نعمة خاصة أثناء هذه الفترة تساعدنا على النهوض والقيام !! رغم أن كثيرون يتساءلون : "لماذا يكون الجيل المقصود فى كلام المسيح هو هذا الجيل الآن؟ لأن المسيح أعطانا مفتاح التأكيد وهو عن شجرة التين "متى أخرجت أوراقها تعلمون أن الصيف قريب" (متى٢٤:٣٢) - ويمكنكم أن تخبروا بذلك وقد أصبح هذا الموضوع فعلاً هو الشغل الشاغل لأعاظم الكتاب والكارزين لتعريف العالم به ...

فنحن فى جيل النهاية حقاً وزمان الولادة - تشبيهاً لما يصيب الحبلى من آلام الولادة قبل أن يأتيها المخاض - ظاهرة تماماً، وهى تتحدث إلى الناس اجمعين أن هذا الدهر يقترب من نهايته، ولكن شعب الرب الحقيقى لن يخاف، بل بالعكس فإن هذه تولد فى المؤمنين الحقيقيين النشوة والشجاعة بل الشوق المتزايد لبلوغ النهاية عينها، فإنهم فى الواقع هم الفئة الوحيدة التى لا تربكها النهاية، وهى تعلم صدق قول الرب : "متى رأيتم هذا كله فاعلموا أنه قريب على الأبواب" (متى ٢٤:٣٣).

• ولادة دولة إسرائيل :

ولدت دولة إسرائيل فى ١٤ مايو١٩٤٨ باعتراف الأمم المتحدة بها وأصبح بذلك حلم تأسيسها حقيقة حسب ما جاء عن ذلك فى الأصحاح الأخير من نبوة (إشعياء ٦٦) : "من سمع مثل هذا . من رأى مثل هذه. هل تمخض بلاد فى يوم واحد. أو تولد أمة دفعة واحدة" ...

لقد تحقق الحلم وكان تاريخ ميلاد دولة إسرائيل فى هذا الميعاد الذى فيه أخرجت أوراقها (أى وجودها السياسى فقط)، وبعد أن كان اسم "إسرائيل" مكروهاً غير مرغوب فيه، أصبح الآن فى مسامع الدنيا كلها، ودولة إسرائيل الآن هى أعجوبة الزمن ومعجزة التاريخ ... لأنها عادت للظهور بعد خراب أورشليم وشتات اليهود فى معظم أنحاء العالم منذ نهاية القرن الأول الميلادى وكان فى حكم الإعجاز أن اسم "اليهودى" يبقى، أو أن يبقى لليهود أثر بعد أن ذابوا فى كل الشعوب وذلك لأن الله صادق فى مواعيده، فبعد أن جاء بالنبوات أمر شتاتهم هذا، جاء فيها أيضاً

أمر رجوعهم كقول حزقيال فى ٢٠ : ٤١،٣٤ "وأخرجكم من بين الشعوب وأجمعكم ... وأتقدس فيكم أمام عيون الأمم فتعلمون إنى أنا الرب حين أتى بكم إلى أرض إسرائيل" !

ولقد كان إتمام ذلك أمراً عجيب حقاً، إذ ظهر قصد الله من وراء الحرب العالمية الأولى فى إزالة سلطان تركيا وكان مطلقاً على الشرق الأوسط كله. فلما انتصر ودخل الجنرال اللنبى أورشليم - وكان ضمن جيشه فرقة يهودية مع معاونات أخرى - أعطى الإنجليز عن طريق بلفور وعداً بأن تكون فلسطين وطناً قومياً لليهود ودخلتها فئة قليلة منهم فى البداية ...

ولما توقف رجوعهم استخدم الله الاضطهاد الذى أوقعه النازى عليهم أثناء الحرب العالمية الثانية لإبادتهم الجماعية بقصد طردهم من المانيا وغيرها من دول أوروبا حتى يعودوا إلى هذا الوطن الجديد. وقد تم الاعتراف بهم من قِبل الجمعية العمومية للأمم المتحدة فى الميعاد الذى سبق أن ذكرناه كدولة ورغم أنه قد بذلت محاولات لاقتلاعها فيما بعد ولكن دون جدوى، ولم يكن أحد يظن أن هذه الدولة الصغيرة المستصغرة التى قيل بشأنها بأنه سوف يتم القاؤها فى البحر تملك الآن قوة نووية ضاربة ليس من المعلوم مقدار خطرها ... وأيا تكون الحوادث التى ستحيط بها، فإنها سوف تقوم باستكمال وإتمام دورها النبوى إلى أن يتم إنقاذها على يد يسوع المسيح الناصرى النجار، فتعلم يقيناً ، كما سبق أن علمنا نحن أنه هو المسيا بعينه !!

وبغض النظر عن معنى "الجيل" أهو مدة من الزمان أم الأمة اليهودية فإن المسرح معد الآن لإتمام باقى النبوات المتنبأ عنها أكثر من أى وقت مضى فى التاريخ. والمفتاح الآن وجد والمتناثرات فى نطاق النبوة تتجمع، وللذين هم للمسيح بحق فإن هذا وقت إثارة كهربية لهم ...

ومن غرائب نبوة إشعياء فى الأصحاح الأخير منها ذكر هذه الولادة قبل أن يأخذها الطلق والمخاض وهما الأم الضيقة العظيمة. وها هى دولة إسرائيل يتم ولادتها وعلى رأسها الذكر (وهم شهود الكرازة بمجىء المسيح كملك فى قلب الضيقة

العظيمة) الذى قد يولد أثناء الضيق الذى يلى فترة مبتدأ الأوجاع وهى التى تم فيها الاعتراف بدولة إسرائيل !!

*** ولادة الابن الذكر من المرأة الوارد ذكرها فى رؤيا ١٢ وهى ولادة أخرى غير ولادة دولة إسرائيل لا تقل عنها أهمية بل تزيد :**

هذا الابن الذكر هنا هو "باكورة الكنيسة" وهى التى تعانى الكثير فى جيل النهاية هذا، ولكن ما تعانيه إنما هو تمخضات ولادة - والذين يرون غير ذلك ويفسرونه على أنه المسيح مخالفين بذلك قواعد التفسير الصحيح، فإنهم يفعلون ذلك على حساب نظرية التعميم خوفاً من أن يُحرم بعض المؤمنين من الدخول فى الباكورة لأنها قائمة على التخصيص فلا يكون فيها سوى الأمناء الغالبين.

ولذلك ففى منتصف الخمسينات ظهرت الحركة الكارزماتيكية العالمية - الحركة المثيرة التى حركت قلب المسيحية الذى أصابه الجمود، وكان ذلك على إثر تمخضات الكنيسة وتوجعاتها التى لاتزال باقية بعد فى انتظار ولادة قادمة تعتبر الحركة الكارزماتيكية الحمل الذى فى بطنها ولم يخرج بعد .. ومن ثم فلابد أن تغييراً سيحدث فى أعقاب هذه الحركة .. التى يصفونها بأنها الذراع الثانى للبروتستانتية وبحسب لغة الكتاب "الأصلاح الثانى" الذى عهد به الله للكنيسة الفيلادلفية.

وان كان الوليد قد بدأ جنيناً فى الخمسينات فلاشك أن نموه قد اكتمل فى التسعينات وهو بلاشك على وشك أن ينفجر ويخرج على مسرح الوجود الدينى ليلعب دوره فى العالم كالوليد المبارك وهو القيام بصراخ نصف الليل معلنا بدء الأسبوع الأخير بنداء محتواه : "هوذا العريس مقبل" !!

ولاشك أن هذا "الابن الذكر" ليس هو "الذكر" الوارد ذكره فى إشعياء ٦٦ وهو الخاص بالأمة اليهودية ويتمثل فى الشهود (المئة والأربعة والأربعين الفا المختومين من كل سبط والذين سيختمهم الملاك حتى يحفظهم للشهادة (كما فى رؤيا ٧) وهم الذين سينادون ببشارة الملكوت أى اقتراب قدوم المسيح كالملك فى أنحاء الدنيا وأثناء الضيقة العظيمة وسيكونون سبباً فى إحداث أكبر نهضة عرفها التاريخ فى

قلب هذه الضيقة عينها وذلك إلى أن تأتى نهاية الأسبوع ويعلن الملكوت، وهم الذين يسميهم يسوع "إخوتى الأصاغر" !! وهذا الذكر - إنما ينتسب للأمة اليهودية وهو وليدها على نحو ما سلف بيانه أما "الابن الذكر" مولود الكنيسة القادم" - والذى سيولد رجلاً، والذى بدأ يتمثل فى الحركة الكارزماتيكية التى أقامها الله ليتحدى بها فتور الكنيسة ويمهد بها للنهضة المجيئية التى هى عنوان وهدف "الابن الذكر" !!

فالاشتباه هنا لا يمكن التعلل به لكون الوحى دعا مولودين مختلفين باسم واحد ولكنهما ليسا واحداً .. لأن هذا "الابن الذكر" الذى هو اليوم فى أحشاء أمه "الكنيسة الحقيقية" يعمل أزمات وتوجعات لها إلى أن يأتيها المخاض فيخرج منها ويكون موضوع فخرها لأنه "باكورتها" الذى سيرفع رأسها والكنيسة ستلد من بعد اختطافه أشقاء له يحملون راية الشهادة ويختمونها بالدم.

فهذه الولادة القريبة الحدوث - بحسب تفسير أقدر الشراح - ستخرج نفوساً كلها رجولة وأمانة ستؤدى دوراً جباراً يغتاظ منه الشيطان ولكن حينما يهدده بعد سقوطه من السماء فى حرب ميخائيل معه فى منتصف الأسبوع، سيجده بمعجزة إلهية مطلقة قد اختطف إلى الله وإلى عرشه وستفرح السماء باختطافه وتبدأ تعد لإعلان بدء الملكوت فى احتفال مهيب ستكون فيه هذه الباكورة شريكة للمسيح مع الغالبين من كل الأجيال السابقة - وهكذا تتجمع ولادات الجيل وإسرائيل والكنيسة لتعلن بداية عصر الملكوت !!وبحسب تعبير المفسرين القدماء "ولادة الابن الذكر" كناية عن عزل فئة من المجموع الذى كانت مندمجة فيه سابقاً، بينما وقت التوحم والمخاض اللذان يسبقان الولادة يشيران إلى المتاعب والضيقات - مهما كان نوعها - التى تسبق عزل هذه الفئة التى نحن بصددها والتى تنتخب وتعزل من مجموع المسيحيين وتختطف إلى السماء فى اختطاف باكر خاص بهم فى الدور الأول من المجىء - فهم جماعة الحكماء المنتظرين الساهرين بينما أغلب المسيحيين سيتركون على الأرض ثم يهربون بعد هذا الاختطاف الخاص (الجزئى) إلى البرية حيث يعالون لمدة ١٢٦٠ يوماً حرفياً أى ثلاث سنين ونصف .. وبما قلناه قد غطينا فترة مبتدأ الأوجاع كآلام ولادة !!

* * *

كوارث خطيرة تنذر باقتراب النهاية

"لأنه تقوم أمة على أمة ومملكة على مملكة وتكون مجاعات وأوبئة وزلازل فى أماكن ولكن هذه كلها مبتدأ الأوجاع" (متى ٢٤ : ٨٧).

• الأناجيل الثلاثة الأولى تورد ذكرها :

فبجانب ما جاء فى (متى٢٤: ٨٧) نجد ما يشابهه فى (مرقس١٣: ٨٧) ونصه "فإذا سمعتم بحروب وبأخبار حروب فلا ترتاعوا، لأنها لابد أن تكون. ولكن ليس المنتهى بعد. لأنه تقوم أمة على أمة ومملكة على مملكة وتكون زلازل فى أماكن وتكون مجاعات، واضطرابات" وأما فى إنجيل لوقا ٢١: ٩-١١ فيأتى النص هكذا : "فإذا سمعتم بحروب وقلاقل فلا تجزعوا لأنه لابد أن يكون هذا أولاً. ولكن لا يكون المنتهى سريعاً ثم قال لهم تقوم أمة على أمة ومملكة على مملكة. وتكون زلازل عظيمة فى أماكن ومجاعات وأوبئة. وتكون مخاوف وعلامات عظيمة فى السماء" ..

ومما لاشك فيه أن الأزمات الحالية القائمة فى أنحاء العالم قد أثبتت أنه ليست هناك حلول حاسمة قاطعة لها وبالأخص فيما يتصل بثورة الطبيعة كلها !

فإن علاماتها لمن الدلائل القاطعة على أننا فى بداية النهاية مبتدأ الأوجاع - حسب كلام السيد المسيح نفسه - وذلك رداً على طغيان البشرية وفجورها - إنها علامات صعبة للغاية وقاسية عقاباً على ما وصل إليه البشر بوجه عام من انعدام مخافة الله فيهم إلى أبعد حد وأصبحت أكثر يتهم تتحلل من القانون ولا تعنيها القيم الدينية والإنسانية (الأمر الواضح فى العلاقات الاجتماعية والأدبية وما طرأ عليها مؤخراً من تراخٍ وتغّير بحالة ازدياد رهيبة) فكان لابد أن يرسل رب الكون هذه الكوارث بأنواعها كعلامات تنبيه وإنذار فمن لا يصحوا بها اليوم من تلقاء نفسه

سيصحو غداً صحوة متأخرة، وقد تكون غير موفقة وذلك بفعل حوادث النهاية التى تناشدنا بالقول "إنها الآن ساعة لنستيقظ ... فقد تناهى الليل وتقارب النهار" (رو١٣ :١١،١٢)

ويحاول البشر عامة تحليل هذه الظواهر التى تكاثرت وتفاقمت أكثر من أى وقت آخر فيما سلف من الزمان بردها إلى مخالفة قوانين الطبيعة، لكن الأصح إن هذا عقاب رب الطبيعة لتأديب مخالفات بنى البشر التى لم تقف حالياً عند حد للقوانين التى نظمها بها !!

• الكوارث العالمية بحسب ترتيب ورودها :

١- الحروب وأخبار الحروب : إن هذه العلامة التى يضعها الرب فى الصدارة يؤكدها الفرس الأحمر الذى ظهر بعد فتح الختم الثانى : ولم يسمح الله ليوحنا أن يراه لأن منظره مخيف ومرعب وهو أحمر دلالة على سفك الدم والوحشية - يصف بعضهم القرن العشرين بأنه أسود قرن ليس لكثرة ما احتواه من حروب بل لأنه ليس لها مثيل فى كل الأجيال السابقة ناهيك عن الاختراعات المهلكة .. وها هى وكالات الأنباء تمطرنا كل يوم بسيل عارم من أخبار السوء والشر المستطير من حروب وثورات دامية وانقلابات مريعة ..!! فلابد أن الشيطان يشعل حروبه والله يسمح بها عقاباً على البشرية المتمردة. تدل الإحصاءات على أن ٧٠ دولة قد تحاربت فى هذا القرن (نصف العالم تقريباً) تسمعون عن حروب وترونها، ظهرت حروب فى هذا القرن فى كل بقاع العالم تقريباً وقد بلغت ما يزيد عن ٤٠ حرباً من بعد الحربين العالميتين الأولى (وقتل فيها ٢٠ مليوناً) والثانية (وقتل فيها ٥٠ مليوناً) والعالم كله يتكتل الآن ... بجانب الأسلحة الفتاكة إلى أن يقتل ربع سكان الأرض فى هرمجدون ! "وتكون مخاوف" فكم امتلأت عناوين الجرائد من أخبار مخيفة ومزعجة يزيعها بالراديو وينشرها بالتليفزيون منذ قنبلة هيروشيما وهى عُشر القنبلة الذرية وهذه عُشر الهيدروجينية والمخزون من هذه بالملايين وإلى النهاية حرب وخرب قضى بها (دا٩:٢٦) ولا أحد يعلم بالضبط مقدار مَنْ هلكوا فى الحروب التى دارت فى هذا القرن بعد كل من الحربين العالميتين الأولى والثانية (وهى تبلغ عدة ملايين) فى

أنحاء أوروبا وآسيا والشرق الأوسط وأفريقيا - ولقد كان هناك مثلاً مليون أسير نتيجة معركة العلمين المشهورة. أما ما صرفته الدول سابقاً ولاحقاً فيبلغ ملايين الملايين ... تصديقاً لما قاله السيد عن هذه العلامة.

٢- القلاقل الداخلية والاضطرابات : "تقوم أمة على أمة ومملكة على مملكة ... وتكون اضطرابات، وعلى الأرض كرب أمم بحيرة البحر والأمواج تضج والناس يغشى عليهم من خوف وانتظار ما سيأتى على المسكونة : والكرب فى اللغة هو الغم الشديد، والحيرة تعنى عدم الاهتداء إلى طريق الصواب. وضجيج البحر والأمواج ليس فقط مما هو ناتج من الغواصات والبوارج الحربية بل بالأكثر الثورات المنتشرة فى أنحاء الأرض - فالبحر فى لغة النبوة هو "الأمم والشعوب وضجيجه هو الثورات التى لا تهدأ .. ولا حاجة بنا أن ننشر بياناً تفصيلياً عن ذلك أى عن كل أمة على حدتها مما يشمل كل شعوب الأرض، وتفيض به وسائل الإعلام، مما يدل على عدم استقرار الدول وذلك عالمياً، بالإضافة إلى ظهور "الإرهاب" مؤخراً والذى أصبح سمة العصر مهدداً للأمن على نطاق واسع وهو بالطبع من تدابير شريرة !!

٣- وتكون مجاعات : ومن المعلوم أن الفقر والجوع توأمان يسيران معاً ومشكلة الطعام تؤرق تسعين فى المائة من دول العالم، ومساحات سكانية واسعة تتضور جوعاً مما أدى إلى ثورات فى معظم بلاد العالم لم تكن من قبل بهذه الكثرة وذلك بسبب طمع الأغنياء وظلمهم للعاملين بالأجرة وعدم التوازن بين الأجور والأسعار ومشكلة البطالة (رك ٨:١٠) وهنا يظهر الفرس الأسود عند فتح الختم الثالث متمثلاً - فى "أزمة البترول" التى تسببت عن حرب الخليج وزادت فى السيطرة على اقتصاديات العالم - وليس معنى لتجمع جيوش معظم دول العالم فى هذه المنطقة سوى الصراع على البترول لأن انخفاض موارده سيؤدى إلى شل الحركة المدنية لأجل الاهتمام بالجانب العسكرى مما سيدفع الناس للاقتتال على البترول. وقد ورد فى لاويين ٢٦:٢٦ أن اليهود "سيأكلون خبزهم بالوزن ولا يشبعون" (وهم فى السبى) وفى مراثى إرميا ٥:١٠ ورد القول : "جلودنا اسودت كتنور من جراء نيران الجوع" وفى حزقيال ٤:١٦ نقرأ كيف أنهم "يأكلون الخبز بالوزن وبالغم ويشربون الماء بالكيل وبالحيرة". وقد رأينا الآن كيف أن كل شىء تقريباً يباع بالوزن بحسب أمر الله الذى

قال : "وأعطيهم نظافة الأسنان لكى يتوبوا".

ولهذا كله ظهرت المجاعات فى العالم مؤخراً بشكل مخيف، فهناك خمسون مليون طفل فى العالم يموتون سنوياً بسبب قلة الغذاء - وفى مناطق الصراعات الداخلية تنفذ المؤن وتقل إلى حد خطير، ففى أثيوبيا مؤخراً مات بسبب الجفاف ٢ مليون ، ونصف سكان أفغانستان، وأما عن دول وسط أفريقيا فقد اضطر بعضها للتخلص من الجثث بالقائها فى النيل، وموارد العالم التى لا تكفى إلا لأربعة مليارات فقط كيف ستواجه الانفجار السكانى بدءاً من عام ٢٠٠٠ الذى سيبلغ ٦ أو ٧ مليارات .. وتقرير هيئة الأغذية العالمية يقول بأن دول العالم الثالث (أكثر من مائة) مقبلة على مجاعة كبيرة ومزيد من الفقر بسبب الازدياد السكانى !!

٤- **وأوبئة** : لقد انتشرت فى زماننا أوبئة حيرت علماء الطب فيها، وبالرغم من التقدم العلمى والخطوات التى خطاها الطب حالياً يوجد الكثير من الأمراض التى عذبت وأنهكت الجسد الإنسانى، ونتج عنها الألم والموت، وكلما تقدمت الأيام فى زمن النهاية ستزداد الأوبئة عدداً وتأثيراً.

هذه الأوبئة يمثلها الفرس الأخضر (الباهت باصفرار) والجالس عليه اسمه الموت والهاوية تتبعه ... (رؤ٦:٨) أربع وسائل تعمل هنا معاً السيف والموت والجوع والوحوش : يالله من مستقبل مريع !! فهنا "الموت" ملك الأهوال راكب ومعه "الهاوية" صديقته الحميمة لتنفيذ الحكم وتقسيم الغنيمة، ولون الفرس هنا هو اللون الذى يدل على الموت. فالموت يحصد، والهاوية تجمع فى مخازنها ... مشكلة ضخمة، ويظهر من سفر الرؤيا ابتداءمن الجام الأول إلى الثالث أن الناس سيضربون بدمامل خبيثة وردية وأن البحر والأنهار وينابيع المياه صارت دماً - ومن المعلوم أن تعريف الأطباء "للسرطان" أنه ورم حبيث وهو بلا علاج، وأما "الإيدز" فقد ظهر بخطورته ويقولون عنه إنه "فقد المناعة"، ومن بعده تآكل المخ فى ألمانيا غير معروف سببه وظهور مرض مميت فى الهند يقسم الجمجمة إلى نصفين !!

٥- **وزلازل فى أماكن** : يقول علماء هزات الأرض إن الزلازل حالياً أكثر تكراراً وتتابعاً، وإنها تحدث فى كل أجزاء الأرض كل يوم، وفى كل ثلاثين دقيقة تحدث

هزة فى مكان ما على الأرض - هذا بالإضافة إلى الانفجارات التى لا تعد داخل الأرض والتى تظهر فى شكل براكين وفيضانات ... وحين تهتز أرضنا بالزلازل ينبغى أن نذكر كلمات الوحى "لأنه هكذا قال رب الجنود هى مرة بعد قليل فأزلزل السموات والأرض والبحر واليابسة وأزلزل كل الأمم ويأتى مشتهى كل الأمم" (حجى٢ : ٦،٧) زلازل فى كل مكان. أما إحصائية الزلازل لهذا القرن فهى مذهلة حقاً فقد بدأت بصفة دورية فى شتى أنحاء العالم بما فيه مصر عامى ٩٢، ٩٥ ومعها الفيضانات واحتراق الغابات - والجرائد ووسائل الأعلام تحمل لنا كل يوم أخباراً عن هذه كلها كسلسلة متصلة الحلقات - وهى تحدث جملة وتباعاً بلا شبيه فى نوعها ومقدارها أى مما لم يحدث مثله فى التاريخ من قبل !

وقد بدأت هذه الزلازل فى القرن العشرين عام ١٩٠٢ بجزالمارتينيك وفى عام ١٩٠٦ زلزال فرانسسكو ومن بعده زلزال كانسو بالصين فى ١٦ ديسمبر ١٩٢٠ ضحاياه ١٨٠،٠٠٠ وزلزال رابع فى طوكيو باليابان فى ١ سبتمبر ١٩٢٢ ضحاياه ١٤٣،٠٠٠ ومن إحصائيات أخرى وردت فى الصحف اليومية :

١- زلزال إكوادور بأمريكا اللاتينية سنة ١٩٤٩ ضحاياه سبعون ألف قتيل.

٢- زلزال إيران فى فبراير ١٩٥٣ وفى نفس الوقت فيضانات فى أوروبا خلفت فى هولندا وحدها مليوناً مابين مفقود ومشرد.

٣- زلزال اليونان فى أغسطس ١٩٥٣ ٤- زلزال قبرص فى ١٠ سبتمبر ١٩٥٣

٥- زلزال المجر فى ١٥ سبتمبر ١٩٥٣ وقد نشرت جريدة الأهرام نبأ حدوثه تحت عنوان "غضب الطبيعة فى كل مكان"

٦- فيضان آسام فى ١٥ سبتمبر ١٩٥٣ ٧- زلزال كاليفورنيا الأخير

٨- وزلزال إيران الذى دفن عدة مدن ٩- وزلزال الفلبين المدمر

هذه الزلازل والفيضانات المدمرة التى تلاحق بعضها بعضاً ترينا أن أرضنا متزعزعة تقع تحت رحمة البراكين فى جوفها، والشمس التى فوقها، والأنهار والبحار

التى تفيض عليها ... وقد تتابعت هذه الزلازل بحالة متزايدة مخيفة إلى سلفادور، وأغادير، وتركيا وأخيراً فى كولومبيا والشرق الأوسط ! وعادت من جديد إلى اليابان وإيران وغيرها من أقطار العالم ...

والبعض يرى مما جاء فى سفر الرؤيا تحت الختم السادس أن هناك زلزلة عظيمة قادمة وكل جبل وجزيرة تزحزحا من موضعهما (ع١٤) وقد أعلنت ولاية كاليفورنيا منطقة غير آمنة لكثرة ما يحدث فيها من زلازل ويقولون إنها معرضة للابتلاع فى البحر - وكذلك الحال بالنسبة لليابان يتنبأ البعض بأنها ستغوص فى مياه المحيط من حولها وتختفى !!

ويقرر كثيرون من علماء الفلك بأنه قد ظهر سبب جديد للزلازل بجانب السبب السابق وهو "البراكين" - وهو ظهور علامات مخيفة فى الشمس عبارة عن بقع صغيرة تعتم أجزاء من الشمس (حتى أنها ستصير سوداء كمسح من شعر" (رؤيا ٦:١٢) فتعمل خللاً جزئياً فى الأرض يظهر فى هزة أو زلزال أو بركان ويقال إن هذه البقع معاً تبلغ ثلاثة أضعاف الكرة الأرضية وهى تضعف الجاذبية ببلوغ سنة ٢٠٠٠ سيحدث خلل كلى فى جاذبية الكون، وبالرصد مؤخراً وجدت ثلاث فوهات بركانية فى الشمس أصغرها يسع الأرض لأنها أكبر من الكرة الأرضية - وستحدث هذه برودة تكفى لإحداث الخلل سالف الذكر.

وأما النبوة فتتحدث عن انفجار مروع فى الكون ينبعث منه أصوات رعود وأضواء بروق تشطر المدن وتغوص بجزر فى البحر وتتبخر جبال فى الهواء مما يحدث تفتحاً فى قشرة الأرض تتسبب فى الهزات الأرضية وزلازل جديدة شديدة الخطورة...

وهكذا بدأت هذه الكوارث تنذر بالخطر وتعرض المزروعات للإتلاف كما تهدد المدن والمساكن والطرق والكبارى - فإن العالم سيشهد عدة كوارث طبيعية ومناخية لم يشهدها من قبل نتيجة الاستغلال السيء للطبيعة وتدميرها بالتلوث - "وأما لشعب الرب فيأتيهم قول المسيح "ومتى ابتدأت هذه تكون فانتصبوا وارفعوا رؤوسكم لأن نجاتكم تقترب" (لو ٢١:٢٨).

الخروج من شتاء الاستعمار إلى صيف القوميات

"لمن شجرة التين تعلموا المثل متى صار غصنها رخصاً وأخرجت أوراقها تعلمون أن الصيف قريب" (متى ٢٤:٣٢) مع (مرقس ١٣:٢٨)
"وقال لهم مثلاً انظروا إلى شجرة التين وكل الأشجار. متى أفرخت تنظرون وتعلمون من أنفسكم أن الصيف قد قرب" (لوقا ٢١:٣٠)

• عودة اليهود إلى فلسطين :

يثور جدل علنى حول موضوع "عودة اليهود إلى الأرض المقدسة" وهل يتفق حقاً مع النبوات أم هو بحسب وجهة نظر الطائفة المشيخية بالذات دعاية صهيونية غررت بالمسيحية مما يجعل منها مجرد طائفة يهودية ليس إلا. وهذا هو رأى القس إكرام لمعى فى كتابه "الاختراق الصهيونى للمسيحية" ويسير فى ركابه د. رفيق حبيب فى كتابه "المسيحية والحرب" وقد ظهر تعليق من القس مكرم نجيب على كتابيهما تم نشره بجريدة الأهرام بمعرفة الأستاذ أحمد بهجت فى أعدادها الصادرة فى ٣٠ / ١١ /٩٧، ٣،٢٠ /١٢ /٩٧ ثم ظهر فى كتابه "المجىء الثانى للمسيح ونهاية التاريخ" الذى أصدره مؤخراً ...

أما عن هذا الكتاب سالف الذكر والتعقيب المشار إليه فإنهم يعبرون عن اتجاه المذهب المشيخى (وهو لا يمثل البروتستانتية بالإطلاق وليس من حقه أن يسفه آراء غيره من المذاهب وكأنه يستعلى عليها بحجة الانتماء العربى وما يتعلق به ينسبونه لأنفسهم وينكرونه على غيرهم على حساب هذا الإنكار، مع أن وجود إسرائيل كدولة أصبح واقعاً لا شبهة فيه الآن، وها هى الدول العربية بدءاً بمصر بعد معاهدة كامب ديفيد تسير فى خط الدخول مع إسرائيل فى معاهدات سلام، ولم يعد اسم

"إسرائيل" مكروها كما كان من قبل، ولذلك فإن أمانة الكلمة وتبرئة المسيحية إنما يقومان على التفسير الصحيح لنبوات الكتاب وتمييز الأزمنة لا على الأوضاع السياسية المرتبطة بالأوضاع القائمة فى خريطة العالم وما تؤول إليها.

فإنه فى النهاية لا يتم إلا الصحيح الذى قاله الله فى كتابه ونرى منه : "أن الله قد وضع فى الكتاب المقدس الحقائق فى مواضعها الصحيحة، وحين نمتحن ما ورد به من هذا القبيل سنكتشف حتماً بأن أشياء كثيرة - وخاصة فى النبوات - قد إنتشرت وهى غير صحيحة للتحلل من معانيها الواضحة، وهنا من يقبلها لأسباب مختلفة ليست نزيهة وبدون فحص كاف، مع أن الحق أعمق منها بكثير، ونحن نحتاج اليوم إلى أمانة أكثر من ذى قبل عند فحصها".

فماذا تقول نبوات الكتاب المقدس عن عودة اليهود إلى فلسطين؟ هذا ما تقوله بحسب ترتيب وروده فى هذه النبوات عينها بنصه :-

"ويكون فى ذلك اليوم أن السيد يعيد يده ثانية ليقتنى بقية شعبه التى بقيت من أشور ومن مصر ومن فتروس ومن كوش ومن عيلام ومن شنعار ومن حماة ومن جزائر البحر، ويرفع راية للأمم ويجمع منفيى إسرائيل ويضم مشتتى يهوذا من أربعة أطراف الأرض" (١ش ١١ : ١٢،١١) ويتحدث إشعياء نفسه عن وسائل النقل التى ستستخدم فى هذا الرجوع كالطائرات مع أنها لم تكن موجودة فى تلك الأيام فتقول النبوة "من هؤلاء الطائرون كسحاب وكالحمام إلى بيوتها [والحمام يرمز إلى الطائرين]. وإن الجزائر تنتظرنى وسفن ترشيش فى الأول لتأتى ببنيك من بعيد" (١ش ٦٠ : ٩،٨).

"وأنا أجمع بقية غنمى من جميع الأراضى التى طردتها إليها وأردها إلى مرابضها .. بل حى هو الرب الذى أصعد وأتى بنسل بيت إسرائيل من أرض الشمال ومن جميع الأراضى التى طردتهم إليها فيسكنون فى أرضهم" (أر ٢٣ :٨،٣) ، "هأنذا أجمعهم من كل الأراضى التى طردتهم إليها ... ... وأردهم إلى هذا الموضع وأسكنهم آمنين ... . وأفرح بهم لأحسن إليهم وأغرسهم فى هذه الأرض بالأمانة بكل قلبى وبكل نفسى" (أر٣٢ : ٤١،٣٧).

"وآخذكم من بين الأمم وأجمعكم من جميع الأراضى وآتى بكم إلى أرضكم" (حز٣٦:٢٤) "وقال لهم هكذا قال السيد الرب. هأنذا آخذ بنى إسرائيل من بين الأمم التى ذهبوا إليها وأجمعهم من كل ناحية وآتى بهم إلى أرضهم" (خر٣٧:٢١) "وأرد سبى إسرائيل فيبنون مدناً خربة ويسكنون ويغرسون كروماً ويشربون خمرها ويصنعون جنات ويأكلون أثمارها. وأغرسهم فى أرضهم ولن يقلعوا بعد من أرضهم التى أعطيتهم قال الرب إلهك" (عاموس ٩ : ١٤،١٥)

أليست هذه نبوات فى الكتاب المقدس عن رجوع اليهود؟ ونستطرد إلى ما جاء فى لوقا ٢١:٢٤ "ويقعون بفم السيف ويُسبون إلى جميع الأمم. وتكون أورشليم مدوسة من الأمم حتىٰ تكمل أزمنة الأمم"

وتتوج هذه النبوات كلها بما جاء فى حديث المسيح النبوى عن هذا الرجوع بتمثيله بإفراخ شجرة التين - **وخروجها بذلك من موت الشتاء إلى حياة الصيف** لقد حدثت نهضة بين اليهود شكلت قوميتهم من جديد، ولم يكن لها نظير منذ ألفى عام، وها هم قد رجعوا إلى فلسطين، واليوم ولأول مرة فى التاريخ نجدهم راجعين منذ خراب أورشليم وتشتيتهم، **ها هى شجرة التين قد أفرخت قدام عيوننا** ويكفى أن اليهود الآن أصبح لهم كيان سياسى، ودولة تسمى باسمها القديم "إسرائيل" ومعترف بها من هيئة الأمم، وصار لها حكومة منظمة ووزراء وسفراء ومركز فى المحيط الدولى - ولكونها أخرجت أوراقها فقط، فإن ذلك يعنى أن رجوعهم رجوع سياسى لا دينى، وهو رجوع جزئى بدليل أن غصناً واحداً لها هو الذى صار رخصاً وليس كل الأغصان، وأوراق فقط دون أثمار أى فى عدم إيمان وفى غير اكتمال ويشار إلى ذلك بتجميع العظام اليابسة قبل أن يهب عليها الروح !!

* *

أما صيرورتهم مثلاً يتمثل فى "شجرة التين" فهو أمر ليس بغريب إذ سبق لإرميا أن مثلهم بالتين (الجيد والردىء) (ار٢٩:١٧) كما يذكر عنهم يوئيل ١:٧ بأنهم **"تينة الرب المتهشمة (وذلك) لأنه قد قشرها وطرحها فابيضت قضبانها".** ولكن ها هى قد أصبح غصنها رخصاً (أى طريا وأخرجت أوراقها ... وكل هذا قد

حدث كجواب لما يقوله الرسول فى (رومية ١١ : ٢،١) ونصه : **"فأقول ألعل الله رفض شعبه. حاشا ... ... لم يرفض الله شعبه الذى سبق فعرفه"**. - فترى كيف يمكن لأى بشر أن يتحدى هذه النبوات ويكذبها، رغم أنها هى بعينها ما أنبأ به رب العالمين فى كتابه الأمين !؟

• يقظة وانتعاش الشعوب الآسيوية والأفرقية والعربية :

من أغرب ما تنبأ به السيد المسيح هنا أن شجرة التين عندما تفرخ، ستفرخ معها كل الأشجار - وهذا يرينا أن رجوع إسرائيل سيكون سبباً فى يقظة كافة شعوب الأرض الأمر المشار إليه "بكل الأشجار" أى إنه عندما تفرخ شجرة التين ستفرخ معها الأشجار كلها، والرب يعود فيقول بأنه متى حدث ذلك تنظرون وتعلمون من أنفسكم أن الصيف قد قرب !

فى النصف الأول من القرن العشرين كانت غالبية شعوب العالم ترسف فى أغلال الاستعمار ولكنه ابتداء من النصف الثانى منه قامت هذه الأمم تجاهد ضد وحشية الاستعمار وبدأ اخضرار أشجار حياتهم القومية التى يبست فى شقاء الاستعباد !! وهكذا انتفضت فجأة وحصلت على حريتها وسيادتها - فكلمات السيد هنا لم تقف عند حد شجرة التين (إسرائيل) بل ضمت إليها كل الأشجار :

فالبلاد العربية قد نهضت نهضة كبرى وأصبح فيها الجامعة العربية، وكذلك نشأت تحالفات أخرى شاملة الاتحاد الأفريقى الذى ظهر تحت اسم "منظمة اتحاد الدول الأفريقية"، كما أنه هناك اتحاد جنوب شرق آسيا وغيرها ... بعد أن نهضت الهند والصين واليابان - وهذه اليقظة الواضحة فى الشعوب التى كانت مغمورة قبلاً ترينا أن المسرح يُعد للفصل الأخير من المأساة العالمية !! فإننا نقرأ فى سفر الرؤيا ١٢:١٦ ثم سكب الملاك السادس جامه على النهر الكبير الفرات فنشف ماؤه لكى يعد طريق الملوك الذين من مشرق الشمس - وتشير هذه الكلمات بوضوح إلى الدور الخطير الذى ستلعبه شعوب الشرق الأقصى فى الضيقة العظيمة ...

وذلك بعد أن نالت الهند استقلالها وأصبحت لها سطوتها الدولية وكذلك الصين ذلك المارد الجبار الذى استيقظ وأعلن أنه قادر أن يجند ٢٠ مليون وقد تم الاعتراف

بهـا ودخلت فى نطاق الدول العظمى، وهكذا نرى كيف يستعد ملوك مشرق الشمس للمعركة الكبرى فى "هرمجدون" وكذلك استيقظت أفريقيا - القارة السوداء وتغير الوضع بالنسبة لجنوب أفريقيا والدول الأخرى فى أنحاء القارة - وهكذا كل الأشجار تحركت لتثبت أن الصيف قد بدأ !!

وستظهر وراء هذه التحركات التى تشمل جميع دول العالم التقسيم الرباعى الخطير فيما بين (الشمال) روسيا وتوابعها و (الجنوب) التكتل العربى الذى يتشكل حالياً ليأخذ مكانه فى حيز النبوات، وكذلك (الشرق) دول الشرق الأقصى وخاصة اليابان والصين والهند - و (الغرب) حيث الاتحاد الاوربى والتحالف الامريكى - وهذا التقسيم الوارد فى النبوات وخاصة نبوة دانيال وسفر الرؤيا لابد ان يتحقق تمهيداً لمحاصرة أورشليم ومحاولة كل فريق من هؤلاء أن يأخذها لنفسه الامر الذى ستدور بسببه معركة " هرمجدون " لتحديد مصير السيادة العالمية وإذ بالمسيا الملك الإلهى (يسوع المسيح) يظهر لينهى المعركة ويمنع فناء البشرية ويُعلن بقوة عظيمة من السماء انه ملك الأرض كلها وفقاً لما تنبأ به زكريا النبى.

* * *

الفرز القائم وتقرير المصير

"دعوهما ينميان معاً إلى الحصاد. وفى وقت الحصاد أقول للحصادين اجمعوا أولاً الزوان وأحزموه لكى يُحرق. وأما الحنطة فاجمعوها إلى مخزنى" (مت ١٣: ٣٠) يخرج الملائكة ويفرزون الأشرار من بين الأبرار (١٣: ٤٩) "أما الشعب الذين يعرفون إلههم فيقوون ويعملون. والفاهمون من الشعب يعلمون كثيرين" (دا ١١ : ٣٢،٣٣)

• جمع الزوان أولاً :

لاشك أن نظام الحصاد - وهو نظام طبيعى يفسره لنا روح الله فى عدة مواضع من الكتاب المقدس - وهو الغاية الأساسية التى تمثل لنا نهاية هذا الدهر : فكما أن هناك وقتاً للزرع، وكذلك من الطبيعى أن يكون هناك وقت للحصاد

ولكن كما أن هناك حصاداً للزرع الجيد (الحنطة المباركة) كذلك وجب أن يكون هناك حصاد شقاء وويل للزوان - فكما تجمع الحنطة إلى المخزن هكذا يحزم الزوان ليحرق ...

فى كل مكان نجد الزوان فى وسط الحنطة ... وكأن أمر الرب لعبيده أن يدعوهما ينميان كلاهما معاً إلى وقت الحصاد .. أى إلى أن ينضج كلاهما معاً (أى المؤمنون الحقيقيون) للخلاص، والزوان (أى المزيفون) للدينونة ... وتركهما ينميان معاً إنما إلى وقت معين هو نهاية هذا الدهر! وهو الذى فيه يتم الفصل القضائى بين الأشرار والأبرار نهائياً، والمسيح كالديان هو الذى سيفصل بين الفئتين، ومما يؤيد ذلك ما قاله يوحنا المعمدان عن المسيح "الذى رفشه فى يده وسينقى بيدره، ويجمع القمح

إلى المخزن، وأما التبن فيحرق بنار لا تطفأ (متى ٣:١٢) ولذلك نراه فى رؤيا ١٤ وفى يده منجل ليحصد القمح ويجمعه، كما أنه هو الذى سيأمر بربط الزوان معاً وحرقه

* *

وواضح من ذلك أن ملكوت السموات بحسب التشبيه الوارد فى هذا المثل هو مجموع المعترفين باسم المسيح سواء كانوا حقيقيين أو غير حقيقيين، وجميع المنتسبين إلى كل الطوائف المسيحية بجميع أنواعها هم ضمن دائرته !

ولذلك كان لابد من الانتظار إلى وقت الحصاد لأجل إظهار طبيعة الزوان إظهاراً كاملاً فكلما اقتربت النهاية سيتميز هذا عن ذاك ويتقرر مصير كل منهما على حدة، فتجمع الحنطة إلى المخزن بعد أن يتم حزم الزوان ليحرق !

لابد إذاً من الصبر إلى أن ينضج الشر للدينونة - فالزرعان سيستمران معاً إلى نهاية الدهر، فإن زرع الملكوت يقيناً يتجه نحو نهايته المباركة وكذلك الزوان نحو خاتمته المنتظرة ويفصل بين كليهما الحصاد نفسه ! ومعنى ذلك أن زمان عمل الزرعين يكون إلى وقت النهاية لأن زرع الشيطان (الزوان) نما بمرور الأجيال وشره قد تهذب وصار أكثر خداعاً وقسوة، ومن الجهة الأخرى فإن الصلاح يزداد ظهوراً فى أسمى صورة ! **وذلك لأن كلمة الملك عنهما هى : "دعوهما ينميان معاً" إلى الظهور التام الأخير، وحينئذ يأتى الفصل بينهما : إن نعمة الله تشفق على الزوان إلى وقت النهاية ولكن النعمة المشفقة ليست هى النعمة المخلّصة، وبينما الزوان فى وسط الحنطة يتمتع بنفس الامتيازات ولكن مهما كان بنو الشرير قريبين من بنى الملكوت فالأيام تكشف الفرق وتظهر طبيعة كل منهما ... وبينما يجمع الملك حصاده من الحنطة وهو حصاد نور الشمس، إذ بالحصادين سيخرجون الزوان أيضاً ويحرقونه وهو حصاد شرير من (معاثر وفعلة إثم) !!**

أما الحصادون فهم الملائكة وهؤلاء الخدام السماويون غير المغرضين لن يعيقهم شىء فى مهمتهم هذه وعملهم الأول فى وقت النهاية سيكون جمع المعاثر وفاعلى الإثم ومعنى ذلك تقربهم بعضهم إلى بعض وتوحيدهم - ثم حزمهم معا - ومن

الغريب أن هذا هو الذى بدأ إتمامه عن طريق المناداة بوحدة الطوائف، ومن وسائله - قرارات جمع الشمل - وغيرها من أساليب التجميع لأجل إنجاز إتحاد للهيئات المسيحية بل والدينية على أوسع نطاق ! وبذلك قد بدأت ملائكة ابن الإنسان بطرق خفية فى جمع جميع المعاثر وفعلة الإثم معاً من الملكوت، وهكذا بدأ فرز الأشرار من بين الأبرار وذلك قبيل طرحهم فى أتون النار، وهذه هى نهاية الزوان (المؤمنين الاسميين) الذين مكثوا فى وسط الحنطة (المؤمنين الحقيقيين) فى العالم إلى وقت النهاية - نهاية هذا الدهر الذى فيه يتم الحصاد للفريقين والعزل بينهما !!

وسيتم حدوث ذلك فى وقت متقارب فبينما تجمع الحنطة إلى المخزن المبارك، سيواجه الزوان حريق هرمجدون الهائل مقدمة للطرح فى الأتون .. ومجمل القول إن أبناء جيلنا الحاضر واقفون الآن على أعتاب النهاية - مما يستوجب أن نتبصر فى الأحداث الجارية حالياً ...

• الاتحاد الدينى العام :

إن دعوة "الأتحاد" لتوحيد الهيئات الدينية تصادف اليوم وعلى التوالى قبولاً فعلياً ويعتبرها البعض أمجد الأحلام المباركة، وهى كذلك بالنسبة لكنيسة غير مستعدة تحتمى وراء الاكتفاء الذاتى بعد أن استغنت حتى عن المسيح نفسه ودفعت به إلى خارج الباب - وهى كنيسة "اللادوكيين" فكيف لا تسعى إلى تغطية موقفها هذا فى محاولات التجمع والاتحاد على أن فى حدوثه ما يشجع قلوب المؤمنين الحقيقيين (الزرع الجيد، بنو الملكوت) إذ إن حزم الزوان عن طريق هذا التجمع يدفعهم إلى مزيد من السهر، لأن أوان الحصاد قد جاء ونيران النهضة الروحية لابد أن تشتعل فى كل مكان لإعداد العروس !!

ولاشك أن هذا الاتحاد الدينى المنتظر سيعطى الفرصة للبابوية لكى تمثل دورها الأخير - أجل سيعيد التاريخ نفسه وتعود البابوية "أما لجميع الكنائس بفضل المنشور الذى سيصدره رئيس حلف الأطلنطى المتطور، والذى سيرأس الأتحاد الأوربى الحالى، وعندئذ تصبح الأرثوذكسية والبروتستانتية فى حالة تبعية للبابا مما يتمم نداءه الحار بأن تسارع الكنائس قاطبة وتستظل بعلم البابوية الظليل ... !!

ولكن ما هى دوافع ذلك الاتحاد؟ ومتى يكون؟ وما هى مدة بقائه؟ وما هى نتائجه؟ هذا الاتحاد الذى يهلل له ويكبر الكثيرون بحسبان أنه العلاج الوحيد لانقسامات الكنيسة وتفرقها ولإثبات أن المسيحية هى دين المحبة والتسامح، ولإنهاء الحرب الباردة فيما بين الكنائس وخاصة وقد ظهر مجلس الكنائس العالمى يعزز هذا الاتجاه فيرحب به بل ويسعى من جانبه على تحقيقه - تمهيداً لإدخال العالم فى الديانة العالمية القادمة عند تأليه الوحش - بل لقد وصل الحال بالكثيرين إلى القول : "بأن الاتجاه إلى الوحدة المسيحية هو أبرز معالم القرن العشرين ... ".

وأما ما وراء هذا كله كإجابات للأسئلة سالفة الذكر فهو من الجهة الدينية نرى كنائس اليوم مختلفة وقد أصبحت تعانى من فتور العصر اللادوكى الحاضر الذى أفقدها حماس الجهاد الروحى فلم تعد تقيم للحقائق الدينية وزناً فهبت تنادى بالاتحاد وتكرر النداء فى كل مكان ولذلك فإنها قد أشادت جداً بزيارة دكتور فيشر - رئيس أساقفة كنيسة انجلترا - لبابا روما وغيره من باباوات ورؤساء الطوائف فى تركيا والقدس والشرق الأوسط ! وأما من الناحية السياسية فهى رغبة رئيس الاتحاد الأوروبى القادم فى تقوية جانبه ضد المعسكر الشرقى البلشفى، وكذلك تحالف ملوك مشرق الشمس فى آسيا والتحالف العربى بزعامة مصر هذا هو السبب الخلفى لهذا الاتحاد - فهل بُدىء بربط أذيال الثعالب لإشعال النار منها لتحترق وتحرق !؟ (قض ١٥ : ٤،٥).

ولا ريب أن أول حلقة من سلسلة حزم الزوان قد تبدت للعيان فليحذر المؤمنون مكيدة الشيطان لأن هذه الاتحادات الدينية العامة ليست هى ياقوم "باتحاد مقدس" مهما بذلت المجهودات فى إقامة صرح هذا الاتحاد الكاذب : لأن هذا الاتحاد تحت أى شكل غير روحى إنما هو جمع للزوان وحزمه حزماً استعداداً لنهايته المحزنة فى حريق "هرمجدون" فضلاً عن مصيبة مأساته التالية وهى الطرح فى أتون النار !! فى الوقت الذى نكون فيه قد وصلنا فى جمع الحنطة إلى نهاية السنة المقبولة وعيد الجمع فى آخر السنة الوارد ذكرها فى الكتاب !!

* استعداد الكنيسة الحقيقية :

" ومتى ابتدأت هذه تكون فانتصبوا وارفعوا رؤوسكم لأن نجاتكم تقترب " (لو ٢١:٢٨) - إنه وإن كان العالم كسفينة توشك على الغرق، ولكن للكنيسة الحقيقية فى وقت النهاية أن تنتظر النجاة وقد أعطاها الله زورقاً للنجاة وهو الوعد بالحفظ من هذا كله المزمع أن يكون وذلك بانتشالها عن طريق الاختطاف الباكر - وهكذا بينما يندفع العالم فى تيار جارف نحو نهايته ... إلا أن الله - تبارك اسمه - أعطانا فى كتابه المعلومات التى نحتاج إليها فى وقت النهاية وذلك للتنبيه والتحذير !!

ولذلك فإن هناك انتعاشاً عظيماً قادماً لأن الرب سيفتقد شعبه الذى أحبه : فإن كان مجد البيت الأخير (الأرضى) أعظم من مجد الأول (حجى ٢) مع أن سليمان بناه من غنى عظيم - فكم بالحرى البيت الروحى الأقدس "هيكل الله فى العهد الجديد! وإن كانت الكنيسة قد بدت فى مجد فى زمن الخطوبة (يوم الخمسين) بهرت به العالم، ألا تكون فى مجد أعظم عندما تقابل عريسها (يوم الزفاف) وقد قيل عن ذلك إنها قد أعطيت بزاً نقياً بهياً به هيأت نفسها للعرس!؟ لقد انسكب المطر المبكر يوم الخمسين وسوف ينسكب المطر المتأخر بطريقة أعظم فى ختام جهادها !!

* *

ومتى عقد رئيس الاتحاد الأوروبى معاهدة مع شعب دانيال لحمايته، وأخرى مع البابا ليرأس الكنائس كافة، علم الفاهمون أن الأسبوع الختامى قد حل ... فمتى طيرت وكالات الأنباء العالمية خبر تلك المعاهدة إلى بلاد الدنيا، وقع هذا الخبر على مسامع المؤمنين بمثابة الصوت الصارخ "هوذا العريس مقبل" (مت ٢٥:٦) ويتم المكتوب فى مثل العذارى أو بعبارة أخرى تحدث النهضة الروحية الكبرى أى اليقظة الدينية التى لم يشهد لها التاريخ مثيلاً فى قوتها وانتشارها وشمولها، لأننا نرى فى ذلك المثل العجيب قيام جميع العذارى حتى الجاهلات منهن من نوم الغفلة وأصلحن المصابيح وخرجن للقاء العريس !! تلك نهضة إعداد الكنيسة أو تجهيز العروس !! "لتقديمها للعريس بلا عيب ولا دنس" (اف ٥:٢٧) !!

* كرازة عالمية بالإنجيل :

"وينبغى أن يكرز أولاً بالإنجيل إلى جميع الأمم" (مر١٣:١٠) هذه هى نهضة البشارة الشاملة لجميع الأقطار والأمصار، مؤازرة بالآيات ومؤيدة بالمعجزات، وذلك بعد أن تمت ترجمة الكتاب المقدس إلى جميع اللغات واللهجات تقريباً وهذا أعلنه المسيح كشهادة لابد منها لأكتمال العروس وإتمام تجهيزها، بل إننا نرى فى كلامه تلميحاً بأن شدائد المسيحيين هى نفسها ذريعة لتوسيع نطاق انتشار الإنجيل فى كل الأرض،والمسيح لا يأتى وهذه الشدائد لا تنتهى إلا بعد الكرازة العالمية - ويذكر المسيح هنا أن هذه الكرازة تتزامن مع مبتدأ الأوجاع - لقد وصل الإنجيل اليوم إلى قلب روسيا والصين وغزا كل دولة تحت الشمس وأنقذ كوريا الجنوبية من الشيوعية بل وصل إلى القبائل المتبربرة والمناطق المتجمدة - انتشر هكذا بعد أن تم طبعه فى أكثر من ألف لهجة ولغة وطبع منه ١٢ مليون نسخة سنوياً .. له الآن محطات إذاعة فى أماكن كثيرة من العالم - انه رسالة الله لجميع البشر للشهادة عن النهاية وإعطاء فرصة لتقرير المصير !!

لمدة مئات السنين كان هناك جهد يسير فى محاولة كرازة العالم ولكن خلال هذا القرن الذى يوشك على الانتهاء منذ أن بدأ وليم كارى أب الأرساليات عمله فى الهند والكرازة وخاصة على يد شهود أمناء مرموقين تمتد وتنتشر فى العالم حتى أوشكت أن تغطى الرسالة كل القبائل والشعوب !! وهكذا وصل الإنجيل بنوره الساطع إلى أقصى الأرض، وتستخدم كل وسائل الانتقال بما فيها الطائرات لتوصيل الإنجيل، وفى عام ١٩٥٠ دخل روسيا مليونا نسخة منه وأما الآن فقد ازدادت الكميات الداخلة، أما فى سيول عاصمة كوريا الجنوبية فقد ظهرت أكبر كنيسة فى العالم - إنه يطبع فى حوالى مئة لغة لأوروبا ومئتى لغة لأفريقيا، وثلثمائة لغة لآسيا، والهدف لايزال قائماً وهو توصيل الإنجيل إلى كل من لم يصل إليه بعد - وبجانب الطباعة هو ينتشر بوسائل أخرى منها محطات إذاعة فى الفلبين وهولندا ومونت كارلو وقبرص والإكوادور بل لقد بُدىء فى استخدام الأقمار الصناعية لتدعيمها !!

• رسل النهضة الأخيرة :

من المعلوم أن الله يطهر لنفسه شعباً وكلما زاد الظلام فى الخارج، تزايد لمعان النور فى الداخل - ومن ثم فإن المسيحى الحقيقى يقاوم الشر الموجود فى العالم، والروح القدس يفصله بعيداً عنه ويعده ضمن النهضة الأخيرة . فهل هناك من يستعد لهذا الاعتزال فيقف مع شعب الرب وبذلك يغلب تيار الشر الجارف من حوله - ويستعد لأن المجىء الثانى قريب على الأبواب !! ومن المعلوم أن النهضة لا تنبعث من فراغ أو بعوامل خارجية مؤثرة إلى حد ما، ولكنها تأتى من التشكيل الصحيح للكنيسة الحقيقية بفعل الروح القدس المباشر، ولقد بدأت النهضة فعلاً - لأن ذلك أمر مؤكد - فان هناك نفوساً يزداد عددها كل يوم عرفت الرب إلهها معرفة صحيحة وبدأت تلتزم بشروط النهضة وقواعدها ... **وذلك على إثر بروز الفاهمين أو المعلمين الصادقين : والرب يخرجهم من وسط الشعب لأن مستواهم الروحى الرفيع يعدهم للقيادة الروحية ومنهم يتكون الصف القيادى الأول - وهم الذين يدعوهم الوحى بالفاهمين إنهم ذو وعى وإدراك وذكاء خارق يستخدمهم الله فى بعث الصحوة الأخيرة بالمناداة باختبار الروح والامتلاء به الأمر الذى هو أساس الانفتاح والتقدم - إنهم أصحاب الخط النبوى الذى عندما يحققونه يجدون بجانبه على التو الخط التجهيزى، لأن كلام الله رؤى نبوية وطوبى لمن يتقبله وينفذه، واتفاق الخطين هو الذى يجهز "العروس" التى ستكون موضوع دهشة بما تظهر عليه أمام عيون الجميع !!**

وشكراً لله لأنه بحسب نبوة دانيال ١١ نجد أن "الشعب الذين يعرفون إلههم يقومون ويعملون. والفاهمون من الشعب يعلّمون كثيرين ... وبعض الفاهمين يعثرون امتحاناً لهم للتطهير وللتبييض إلى وقت النهاية. لأنه بعد إلى الميعاد" (ع ٣٣-٣٥) وأيضاً : "كثيرون يتطهرون ويبيضون ويمحصون أما الأشرار فلا يفهمون شيئاً الفاهمون هم الذين يفهمون" (١٢:١٠) ولاشك أن من حقنا أن نفرح بكلمة "كثيرون" لأنها لا تعنى أن النهضة المرتقبة تقوم على فئات محدودة وقليلة، بل سيدخل فى نطاقها أعداداً غفيرة أى أفواجاً - وهذا ما بدأنا نراه اليوم إتماماً لدعوة العشاء العظيم الوارد ذكرها فى إنجيل (لوقا ١٤ : ١٥-٢٤) والتى على أساسها بدأت نهضات عالمية لا مثيل لها !!

ولكن جدير بنا فى خاتمة هذه التأملات الفريدة أن نجيب على سؤال خطير وهو: "من هم رسل النهضة الأخيرة - ومن يكونون؟"

لاشك أن الذين يؤمنون باختطاف سرى لباكورة تتكون من المؤمنين الساهرين المستعدين - قبيل الاختطاف العام - يؤكدون أن ذلك يتطلب بكل تأكيد حدوث نهضة أخيرة عظيمة قد بدأنا نسمع بأخبارها فى أنحاء شتى من المسكونة **على يد رسل حقيقيين أمناء تنطبق عليهم الأوصاف الدقيقة التى وردت بشأنهم فى نبوة دانيال وذلك لتمييزهم بكل وضوح عن غيرهم من الأردياء الخطرين الذين يريدون أن يخدعوا العالم ويوهموه بأنهم هم رسل النهضة الأخيرة أمثال السبتيين وشهود يهوه ومن ظهر فى أعقابهم فيما بعد ممن يجذبون النفوس وراءهم بعيداً عن تخطيط تشكيل كنيسة الباكورة !!**

فتلك الفئات بدءاً بالسبتيين قد ادعت بأنهم هم الذين سيقومون بإتمام البشارة فى الأيام الأخيرة قبيل مجىء المسيح .. وأن لهم وحدهم انسكاب المطر المتأخر، وهم يضربون الكنيسة المسيحية ويعتبرونها "الوحش" وسمته علامة الارتداد هى الأحد - وأنها هى بابل الزانية أى مجموعة الطوائف المسيحية التى تهلك، وأما السبتيون وحدهم فهم الكنيسة الصالحة التى سيحاربها إبليس بسبب ما ستظهر فيها من آيات وعجائب وأصوات لتحذير العالم وتنبيهه - وهذا هو تفسيرهم لإسم "لادوكية" اسم الكنيسة فى الدور الأخير بأن معناه "الشعب البرىء" وأنها لذلك الكنيسة التى ستبشر بالاستعداد للمجىء تحقيقاً لاسمهم الملحق بالسبتيين هو "الأدفنتست" أى المجيئين، وأنه لذلك سوف تخلص الالآف على أيديهم كيوم الخمسين تماماً **"لأنهم دون سواهم رسل النهضة الأخيرة" ولذلك فإنهم يعتبرون أنفسهم إيليا النبى الذى يظهر قبل مجىء المسيح ولم لا مادام يوحنا المعمدان قد ظهر بروح إيليا وقوته؟ ومن ثم فقد ظهروا هم أيضاً ليتولوا عمل إيليا الإصلاحى قبل المجىء الثانى كما كان يوحنا المعمدان يتولى نفس العمل فى المجىء الأول للمسيح** ... وبناء عليه فهم المئة والأربع والأربعون ألفا المذكورون فى رؤيا ١٤ وهم دون سواهم - رغم عدم تكميلهم هذا العدد بعد - الفئة المختارة التى ستَخْلص !!

أما الفئة الثانية "شهود يهوه" فتقول للسبتيين وغيرهم : "لستم أنتم رسل النهضة الأخيرة بل نحن" فإننا ندعو الناس للهدى **لأننا على أبواب الآخرة، ومن يريد اللحاق بالدنيا الجديدة عليه أن ينضم لجماعتنا لندله على الطريق، فنحن فقط الذين وقفنا على كيفية الانتقال إلى الأرض الجديدة لأننا حصلنا على سر النجاة من أهوال معركة هرمجدون الأخيرة ... وهم يزعمون أيضاً بأنهم الجراد الوارد ذكره فى رؤيا ٩ وأنهم بدأوا يعذبون وكلاء الشيطان أى رجال الدين ورجال المال والسياسة من سنة ١٩٢٠ ويقولون لك أخيراً بأن لديك الآن فرصة للحصول على الحياة الأبدية فى العالم الجديد بواسطتهم !!**

وإننا نذكر هذه الحقائق وهى بالطبع أليمة لكى نميز هؤلاء الرسل الكذبة ونتجنبهم لأنهم بكل تأكيد ليسوا رسل النهضة الأخيرة الحقيقيين !!

أما لماذا سمح الله لهذه الشيع الضالة أن تظهر وتحاول الانتشار متبعين فنون الدعاية وتبعث بسيل من المطبوعات تحت ستار "برج المراقبة" و "صوت النبوة" ، فالجواب على ذلك يسير نجده فيما يلى :

أولاً : يعلن الكتاب المقدس بأنه من ضمن علامات النهاية ظهور المعلمين الكذبة الذين سبق أن أشرنا إليهم، وهذه الشيع تنتسب إلى المسيحية باطلاً وهى ليست من المسيحية فى شىء !

ثانياً : يتكون من هذه الجماعات المرتدة معاً "سر الإثم" وهو الذى يتمخض عن الارتداد العام الذى سبق أن أشرنا إليه وحقاً لن يشهد الزمان انتشار هذه البدع كما فى زماننا.

ثالثاً : لابد من إنضاج العالم للدينونة حتى يستحق سكب جامات الغضب عليه فى فترة الضيقة العظيمة وهى حكم من الله على رافضى الحق.

*** مناشدة أخيرة :**

أما رسل النهضة الحقيقيين فهم فئة الفاهمين "الذين حدثتنا عنهم نبوة دانيال،

كذلك يشير إليهم المسيح بقوله : "ليفهم القارىء"، وهم جماعة سيكون لها ذكاء نادر وبصيرة مفتوحة بها يفهمون علامات النهاية. بل إن هذا سيكون سراً مقدساً فى قلوبهم، وسيقيم الله هذه الفئة - وقد بدأ ذلك بالفعل - لتعليم الكثيرين بعد أن يكشف لها "الحق الكامل" وهى تحفظه وتشهد له مهما تكبدت فى سبيل ذلك من مشقات !!

فليتك تسرع أيها العزيز بالهروب من كل ضلال، لتقف بجوار الحق لكى تنجو بنفسك من الأهوال القادمة !!

ليتك تنتبه لنفسك وتتبصر فى هذه الأمور الخطيرة وتسرع فى قبول خلاص الله الذى يعدك بإتمامك له لحياة السهر والصحو، فتكون بذلك قد تحكمت لآخرتك، وإن لم تفعل ذلك فماذا ستعمل عند مواجهة مصيرك فى نهاية هذا الدهر ؟!!

ليتك تستجيب فإنه لا يسعنى بعد كل هذا الجهد المقدم لك سوى أن أضع الحقائق التى أعلنها كتاب الله على قلبك وضميرك، وأن أتركها تتحدث إليك وذلك لضمان مصيرك وتمجيد إلهك - الذى له المجد إلى أبد الآبدين . آمين !

إنتهى تقديم هذه الحلقات

فى مساء الخميس الرابع من شهر يوليو ١٩٩٦

المحتويات بالتفصيل

صفحة

تمهيد : ٣

تقديم : ٤

الفصل الأول : وجهات نظر فى تفسير قانون النهاية ٥

نهايتان لا نهاية واحدة

تجاهل هذه التفرقة وآثاره ٦

الفصل الثانى : ارتداد الأيام الأخيرة ودلالته ٨

نوع الارتداد الذى تتميز به الأيام الأخيرة

صور ارتداد الأيام الأخيرة (١- الارتداد الخارجى فى انتشار الإلحاد والتعاليم المادية. ٢- الارتداد الداخلى الكامن فى القوى الصورية ٣- المعلمون الكذبة ٤- مقاومة الحق وظهور المستهزئين. ٩

الفصل الثالث : جيل المجىء : حقيقته ومكانه ١١

الإخفاق فى مواجهة النصوص رغم وضوحها

مثال لتفسير خاطىء لجيل المجىء - بينات على أننا جيل النهاية. ١٢

الاحتدام يعود فى وقتنا الحاضر بشدة ١٤

الفصل الرابع : تحديات تدور حول ميعاد النهاية ١٥

قريب على الأبواب

تحديات النهاية لدى السبتيين وشهود يهوه ١٦

الفصل الخامس : وقت بداية ونهاية مبتدأ الأوجاع ١٨

انتظار النهاية فى أوقات معينة

زمان مبتدأ الأوجاع بدايته ونهايته. ١٩

التفسير التاريخى وعبثه بالنبوات ٢٢

الفصل السادس : مبتدأ الأوجاع بدء وقت النهاية ٢٣

النهاية فى نبوة الكتاب حكم ضرورة

استدراك فيه لفت نظر ٢٤

الفصل السابع : حوادث مبدئية تعلن اقتراب النهاية ٢٥

حرب الخليج بدء العد التنازلى نحو هرمجدون ٢٥
الشرق الأوسط يحتل مكان الصدارة. ٢٨

الفصل الثامن : راكب الفرس الأبيض عنوان السلام ٣٠
ترتيب حوادث النبوات مهمة شاقة
ظهور الفرس الأبيض وتفسيراته المفترضة ٣١
التفسير الصحيح للفرس الأبيض ٣٤
طلب السلام سمة العصر ٣٦

الفصل التاسع : مبتدأ الأوجاع آلام ولادة ٤٠
مبتدأ الأوجاع ليست أحزان عامة
ولادة جيل النهاية ٤١
ولادة دولة إسرائيل ٤٢
ولادة الابن الذكر. ٤٤

الفصل العاشر : كوارث خطيرة تنذر باقتراب النهاية ٤٦
الأناجيل الثلاثة الأولى تورد ذكرها
الكوارث العالمية بحسب ترتيب ورودها ٤٧
(١- الحروب وأخبار حروب. ٢- القلاقل الداخلية
والاضطرابات. ٣- حدوث مجاعات. ٤- أوبئة. ٥- زلازل).

الفصل الحادى عشر : الخروج من شتاء الاستعمار إلى صيف القوميات ٥٢
عودة اليهود إلى فلسطين
يقظة وانتعاش الشعوب الآسيوية والأفريقية والعربية. ٥٥

الفصل الثانى عشر : الفرز القائم وتقرير المصير ٥٧
جمع الزوان أولاً
الاتحاد الدينى العام ٥٩
استعداد الكنيسة الحقيقية ٦١
كرازة عالمية بالإنجيل ٦٢
رسل النهضة الأخيرة ٦٣
مناشدة أخيرة. ٦٥

رقم الإيداع : ٨٩٩٠ / ١٩٩٧
977 - 5155 - 04 - 5 : I.S.B.N.

مطبعة اوتو برنت
ت : ٥٨٧١٠٠٢

هذا الكتاب

يفوق كل ما كتبه المؤلف سابقاً - مع عظمة كل كتاب فى مجاله - ذلك لأن هذا الكتاب يبحث موضوع الساعة الحاضرة، والتى هى الشغل الشاغل لكل بنى البشر على اختلاف ألوانهم وأجناسهم وانتماءاتهم، فحق لنا أن نستعير قول الكتاب المقدس " فلماء جاء ملء الزمان أرسل الله ابنه " فنقول : ولما أتت الساعة حرك الله خادمه الأمين القس صموئيل مشرقى ليخرج لنا هذا الكتاب بعد جهد صادق نتيجة دراسات عميقة، وثمرة تحليلات دقيقة، وارتباطات وثيقة بين الأحداث المتعاقبة فى مجرى التاريخ القديم والمعاصر، محققاً تلك النبوات التى كانت سفراً مغلقاً على الجميع قديماً، لكنه انفتح حالياً - للفاهمين المدققين - بموجب الأحداث التاريخية منذ توقيع الهدنة عقب الحرب العالمية الأولى فى الساعة الحادية عشرة فى اليوم الحادى عشر فى الشهر الحادى عشر من عام ١٩١٨ وكذا معاهدات السلام وعلى رأسها معاهدة كامب ديفيد فى سبتمبر ١٩٧٨ مروراً بحرب الخليج عام ١٩٩٠ ودلالتها، ووصولاً لأيامنا الحاضرة وما فيها من تغييرات وتيارات مختلفة، إلى المجاعات والأوبئة والكوارث والزلازل ... الخ، والتى تنبىء جميعها أن العالم دخل فعلاً فى فترة مبتدأ الأوجاع بداية النهاية، فصدر هذا الكتاب بفصوله الأثنى عشر بوقاً يطلق تحذيراً لكل إنسان، وكأنى بمؤلفه يوحنا المعمدان قد بعث من جديد صارخاً فى آذان البشر " أعدوا طريق الرب. اصنعوا سبله مستقيمة فإن مجيئه على الأبواب " فهو بهذا الكتاب إنما يغسل يديه من دم الأشرار الهالكين، والخطاة الغافلين، والمستهزئين الرافضين والمرتدين الفاترين ويشهد عليهم رب العالمين قائلاً : " اللهم إنى قد بلّغت، اللهم فاشهد " !!

الثمن جنيهان